

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

## التنظيم الإداري للدولة في عهد عثمان بن عفان

### دراسة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية و القانون الدستوري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص  
الشريعة والقانون

إشراف:

أ. د أولاد سعيد أحمد

المشرف المساعد:

أ. د وينتن مصطفى

إعداد الطالب:

بن بادة عبد القادر

أعضاء اللجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة غرداية	محاضر أ	حباس عبد القادر
مشرفا ومقررا	جامعة غرداية	أستاذ	اولاد سعيد أحمد
مشرف مساعد	جامعة غرداية	أستاذ	وينتن مصطفى
عضوا ومناقشا	جامعة غرداية	محاضر ب	بكر اوي محمد المهدي

الموسم الجامعي:

2019-1440/2018-1439



قال تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا

الأنهار خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة/100

## إهداء

- إلى أرواح الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.
- إلى روح الفاتح العظيم عقبة بن نافع.
- إلى روح مؤسس الدولة الجزائرية الأمير عبد القادر بن محي الدين.
- إلى روح رئيس النهضة العربية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- إلى روح شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء.
- إلى أبي وأمي وإخوتي وأخواتي وزوجتي وأولادي أطال الله أعمارهم مسلمين مؤمنين.
- إلى الشعب الجزائري العظيم
- إلى كل مسلم
- إليهم جميعا أهدي هذا البحث.

شكر و تقدير:

أحمد الله وأشكره أولاً وآخراً

ثم إنني أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ

د. أولاد سعيد أحمد على تقبله الإشراف على هذه المذكرة،

واتساع صدره وصبره علي ومرافقته لي طليه مدة بحثي، كما أشكر الأستاذ

د. وnten مصطفى مساعد المشرف وأسأل الله أن يشرفني وإياهما بشرفات

يوم القيامة ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الأفاضل بقسم

العلوم الإسلامية الذين رافقوني مدة طلبي بجامعة غرداية، كل واحد باسمه

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى إدارة الجامعة وموظفي مكنتاتها وأخص

بالذكر الأنسة العزاوي حليلة، وأشكر د. قريبي يحي الذي لم يتخل علي

منذ بداية بحثي إلى نهايته، وإلى جميع من علمني حرفاً،

ابتداء من الكتاتيب وإلى أن ألقى الله، وأسأل الله

أن يجزيهم خير الجزاء.

بن بادة عبد القادر

## ملخص:

تناول موضوع " التنظيم الإداري للدولة في عهد عثمان بن عفان دراسة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري " جوانب أساسية في عصر الخلفاء الراشدين الذي يعد مصدرا تشريعيا. وتضمنت الدراسة التركيز على أعمال الخليفة عثمان الإدارية ومن أهمها: جمع القرآن، التقسيم الجغرافي للولايات وتعيين الولاة عليها، وتكوين الأسطول البحري و الاهتمام بالجانب التنموي ومقارنة حكمه بمعايير علم القانون الدستوري.

وخلصت الدراسة إلى نتائج على رأسها خصلات عثمان بن عفان في تحقيق الدولة لمقاصد الشريعة الإسلامية والمحافظة على النظام العام والوحدة الترابية.

## Summary

This study deals with a topic entitled of administrative organization of Ottman Ibn Affan's country, which is based on the purposes of Islamic religion and constitutional law. It also tackles fundamental aspects in the era of El Kholafaa el Rashedeen, which is a source of legislation. This study focuses on the major administrative achievement of El Kalifa Othman Ibn Affan such as gathering the holy Quran, the geographical division of the states and appointing a Wali on each as well as the developmental side. And Compare the rule of Othman bin Affan with the standards of constitutional law.

The result of the study shows that Ottman Ibn Affan was able to achieve the purpose of Islamic religion and maintaining the public order of the country as well as its unity.

مقدمة

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحابه أجمعين وبعد:  
 التنظيم الإداري من حيث المصطلح هو جديد ظهر بظهور الثورة الصناعية الكبرى ومن  
 حيث التفعيل فهو قديم، تجلى في تطور الإنسان وظهور الوظائف والدول وتقسيم الأعمال وتحديد  
 الاختصاصات. وتعاقبت الأزمان وأرسل الله محمدا ﷺ، وبعد الهجرة من مكة إلى المدينة كون نواة  
 الدولة الإسلامية بقيادته وتنظيم إداري محكم قائم على أسس وعناصر للتنظيم كالتخطيط المسبق ثم  
 تنظيم وتوجيه ورقابة، وانتشر الإسلام وذاع صيتها في الأرض. وبعد وفاته ﷺ اقتدى به في كل ذلك  
 خليفته أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الملمه الذي استفاد من تنظيمات الشعوب المجاورة  
 ليكون أول من طور الدواوين في الإسلام، ثم تولى الخلافة بعده رجل هو من الرجال الذين توفى النبي  
 ﷺ وهو راض عنهم، كان من نجباء مدرسة الرسول ﷺ، كان وزيرا لأبي بكر ثم لعمر، تولى الخلافة  
 بعد اغتيال عمر بن الخطاب في ظروف صعبة، اتخذ القرآن دستورا لحكمه. ذلك الرجل هو عثمان  
 بن عفان رضي الله عنه.

ولإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، اخترت لها عنوانا موسوما بـ: " التنظيم الإداري  
 للدولة في عهد عثمان بن عفان دراسة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري " .

**1- أسباب اختيار الموضوع:**

من أسباب اختيار الموضوع:

- سبب ذاتي: وهو اعتزازي بحب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ لأنه صحابي جليل ومبشر بالجنة،  
 ولحي للنبي ﷺ الذي أحبه، القائل يوم رجع أحد وكان عليه يومئذ: « أَثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّ عَلَيْكَ نَبِيٌّ  
 وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ » البخاري (3675).

**- أسباب موضوعية:**

- 1- دخول شعوب من أقطار شاسعة في الإسلام بتوسع الفتوحات في عهده.
- 2- بوادر ظهور المدارس الفقهية بخروج الصحابة رضي الله عنهم من المدينة وسياحتهم في  
 الأمصار من أجل نشر الدعوة الإسلامية وتفقيه الناس في دين الله وتعليمهم القرآن .
- 3- كثرة الكتابة والغلو في المآخذ على عثمان واتهامه أنه أول من تسبب في وأد الدولة الإسلامية،  
 وغض النظر عن الإنجازات العظيمة التي تحققت في عهده .

**2- أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية حكم عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث حكمه مدرسة شرعية دستورية ونموذج لأنظمة الحكم الراشدة بتنفيذ مقاصد الشريعة الإسلامية في التنظيم الإداري والعودة إلى حكم الشعوب مصدر السلطات، ولمثل هذه النماذج تتطلع الشعوب.

**3- اشكالية البحث:**

وبناء على ما سبق فإن اشكالية البحث هي: كيف كان تنظيم عثمان الإداري وكيف يمكن تأصيله بمقاصد الشريعة الإسلامية ومقارنته بعلم القانون الدستوري؟

**- اشكاليات فرعية:**

1- ما مدى دور شخصية عثمان بن عفان السياسية؟

2- أين تكمن أهمية المقاصد في التنظيم الإداري؟

**4- أهداف الموضوع:**

أهدف من خلال هذا البحث إلى:

1- تصحيح المفاهيم الخاطئة تجاه الخليفة عثمان بن عفان.

2- البرهنة على المنهج الذي اتبعه بحيث لم يخالف أسلافه.

3- تزويد المكتبة العربية والإسلامية ببحوث دستورية موافقة للفقهاء الإسلاميين.

**5- المنهج المتبع:**

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي للنظم الإدارية الإسلامية قبل وأثناء عهد عثمان وكذا المنهج التاريخي وآلية الاستقراء في تقصي ما روي عنه، والمقارن في بيان نظام حكمه بمنظور القانون الدستوري المعاصر.

**6- منهجية العمل:**

اعتمد الباحث على المصادر الأصلية ثم المراجع المتخصصة وتجنب الترجمة للأعلام وفهرس الأماكن وذلك لتفادي طول الفهارس.

**7- خطة البحث:**

قسمت بحثي إلى فصلين بعد مقدمة ومبحث تمهيدي، في المقدمة تحدثت عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري للموضوع وإشكالية البحث وأهدافه والمنهج المتبع وصعوباته والخطة، وفي المبحث التمهيدي أربعة مطالب، في المطلب الأول عرفت التنظيم الإداري لغة واصطلاحاً وفي الثاني مقاصد

الشريعة الإسلامية لغة واصطلاحاً وفي الثالث القانون الدستوري لغة واصطلاحاً، وتطرت في المطلب الرابع للتطور التاريخي للتنظيم الإداري في عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر الصديق وعهد عمر بن الخطاب وذلك في ثلاثة فروع وخصصت الفصل الأول للحديث عن عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه وذلك في مبحثين: في المبحث الأول جئت بترجمة لعثمان والوظائف التي تقلدها بعد إسلامه، وفي المبحث الثاني: تعرضت للتقسيم الجغرافي وسياسة عثمان مع ولايته. والفصل الثاني والأخير تعرضت فيه لأعمال عثمان بن عفان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون الدستوري، وذلك في مبحثين: في الأول تكلمت عن بعض أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والثاني كان عن حكم عثمان من منظور القانون الدستوري المعاصر، ثم خاتمة شملت نتائج البحث وبعض التوصيات.

## 8- الدراسات السابقة:

اطلعت على ثلاث دراسات أكاديمية لها علاقة بموضوع البحث:

- 1- كتاب بعنوان "عصر الخلافة الراشدة" للدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة العبيكان. حيث قسم دراسته إلى ثلاثة أبواب، وفي الفصل الثاني من الباب الأول تقاطعت دراسته بموضوع بحثي في مبحث عثمان بن عفان، ولقد أشار فيه بإيجاز إلى بعض إصلاحات عثمان كجمع المصحف الشريف وتوزيعه على الأمصار وتوسيع الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وحفر نهر الأساورة بالبصرة وتختلف دراستي عن دراسته بتناولها من الجانب المقاصدي.
- 2- "المعارضة السياسية في الفقه السياسي الإسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة دراسة مقارنة" وهي للباحث داودي مخلوف رسالة دكتوراه تخصص شريعة وقانون جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم السياسية

وعلاقة هذه الرسالة بموضوع بحثي تمثلت في جزء منه وهي المعارضة السياسية التي تعد رمز الديمقراطية الحديثة والتي قدم فيها تطبيقات عن معارضة بعض الصحابة لعثمان كأبي ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وتمثلت في جزئيات فقهية تهدف إلى الإصلاح وهي وجهات نظر اجتهادية، وبين المؤامرة التي أودت بروح الخليفة عثمان ولقد استفدت منها كثيراً .

- 3- دراسة بعنوان " المال العام في عهد الخلفاء الراشدين دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري للباحث طراش الدين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، جامعة غرداية. حيث تعرضت الدراسة لنماذج من التصرف الحكومي للمال

العام في عهد الراشدين والذي يهمني فيها بالخصوص عهد عثمان كما تعرضت لكتب عثمان لعماله وكتبه إلى عمال الخراج مما ساعدني في إثراء بحثي في موضوع السياسة المالية للخليفة عثمان رضي الله عنه

## 9- صعوبات البحث:

تعرضت كمثلي من الباحثين إلى صعوبات أعاقت عملي لكن بحمد الله تغلبت عليها بتوجيهات من المشرف الفاضل؛ فبحثي يتناول جزء من حقبة تاريخية مهمة في تاريخ الإسلام حيث تعتبر مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي كالإجماع وقول الصحابي، و الصعوبة الكبيرة التي واجهتني مع سلطان الوقت هي الدس الذي وضع على سيرة عثمان .



مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد  
الشرعية الاسلامية والقانون الدستوري لغة واصطلاحا والتطور التاريخي  
في عهد النبي وخلفائه الثلاثة .

المطلب الأول: تعريف التنظيم الإداري لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف مقاصد الشرعية الاسلامية لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريف القانون الدستوري لغة واصطلاحا

وعهد عمر بن الخطاب.

المطلب الرابع: التطور التاريخي للتنظيم الإداري في عهد النبي وعهد أبي بكر

وعهد عمر بن الخطاب.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم.

التنظيم الإداري علم تدار به المؤسسات وتساس به المجتمعات والدول، ومقاصد الشريعة لم تأت في القرآن بهذا الاسم بل مضمونها فعله النبي ﷺ، كما عرف معناها الصحابة والتابعون حق المعرفة، وجاءت في كتب الأصوليين بمسميات كثيرة، واهتم به المعاصرون وأدلوها بدلاهم فيه وأصبح علما له قواعده. كما أن القانون الدستوري علم رائد، له خصوصياته وأهدافه، وتميز عهد النبي بتنظيم إداري محكم و فترة الخلفاء الراشدين و فيما يلي نتعرض لمعاني هذه المصطلحات الثلاث في اللغة والاصطلاح وعرض للتطور التاريخي للتنظيم المذكور.

المطلب الأول: تعريف التنظيم الإداري لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: تعريف التنظيم الإداري لغة باعتبار لفظيه.

أولا: التنظيم لغة:

للتنظيم عدة تعاريف لغوية منها أن " التنظيم من الفعل نظم وهو التأليف، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك وكل شيء قرننه بآخر أو صممت بعضه إلى بعض فقد نظمته، والانتظام هو الاتساق، والنظام، الهدى، السيرة، وليس لأمرهم نظام أي ليس له ولا متعلق ولا استقامة، وتناظمت الصخور أي تلاصقت "1.

ثانيا: الإدارة لغة:

جاء في تعاريف الإدارة في اللغة أنها هي: " من الفعل أدار يدير إدارة فهو مدير والمفعول مدار، وأدار الشيء جعل حركاته تتواتر في إثر بعض، جعله يدور، أدار الآلة. و أدار الرأي أو الفكرة أو نحوهما: قلبه في ذهنه، أحاط به وأدار تجارته ونحوها: أي تعاطها من غير تأجيل وتولى أمرها. قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِجَارَةٍ حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾<sup>2</sup>.

وأدار الشركة ونحوها: تولى مسؤوليتها وكان المسؤول الأول عنها يأمر فيها ويوجه، أدار مصنعه بكفاءة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، د ط، 2003، 295/14.

<sup>2</sup> البقرة: 282.

<sup>3</sup> مختار أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1، 2008، 782/2.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

الفرع الثاني: تعريف التنظيم الإداري اصطلاحاً باعتبار لفظيه.

أولاً: التنظيم اصطلاحاً.

عرف التنظيم بعدة تعاريف منها أنه: " عملية بناء العلاقات بين أجزاء العمل ومواقع العمل والأفراد من خلال سلطة فعالة بهدف تحقيق الالتحام والترابط وأداء العمل بطريقة جماعية منظمة وفعالة"<sup>1</sup>.

ثانياً: الإدارة اصطلاحاً.

عرفت الإدارة: " أنها العملية الاجتماعية التي ترتبت عليها المسؤولية عن تخطيط وتنظيم أعمال مشروع ما بصورة فعالة واقتصادية بهدف تحقيق غاية أو مهمة معينة، وهي تنطوي على الحكم والتقرير في مسألة تحديد الخطط واستخدام البيانات من أجل مراقبة أداء العمل وتقديمه بالنسبة إلى تلك الخطط وتوجيه الموظفين ودمجهم وحثهم والإشراف عليهم أثناء تنفيذ الأعمال المنوطة بهم"<sup>2</sup>.

الفرع الثالث: تعريف التنظيم الإداري باعتباره لقباً.

تعددت التعاريف للتنظيم الإداري، منها أنه " مجموعة الأنشطة والخدمات والوظائف والأعمال التي تقوم بها تلك الأجهزة والهيئات، واشباعاً للاحتياجات العامة للجمهور والمواطنين، مثل تقديم التعليم العام، توفير العمل العمومي وضمان الخدمات الصحية العمومية"<sup>3</sup>.

المطلب الثاني: تعريف مقاصد الشريعة لغة واصطلاحاً باعتبار لفظيها.

الفرع الأول: تعريف مقاصد الشريعة لغة.

أولاً: تعريف المقاصد لغة.

جمع مقصد والمقصد مصدر من الفعل (قصد) يقال: قصد، يقصد، قصداً أو مقصداً ولها معان عدة منها: الاعتماد، والألم، وإتيان الشيء"<sup>4</sup>.

كما هي: " استقامة الطريق"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> زواقة بدر الدين، وظائف الدولة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص178.

<sup>2</sup> زواقة، وظائف الدولة، المرجع نفسه، ص79.

<sup>3</sup> بعلي محمد صغير، القانون الإداري، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ط، ص 7 و8.

<sup>4</sup> ابن فارس، معجم مقياس اللغة، تح: عبد السلام، محمد هارون، دار الجيل، د ط، 1999، 95/5.

<sup>5</sup> ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 353/3.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾<sup>1</sup>؛ أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة<sup>2</sup>.

ثانيا: تعريف الشريعة لغة.

"هي مشرعة الماء وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس، فيشربون منها ويسقون وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عدا لا انقطاع له ويكون ظاهرا معنا"<sup>3</sup>.

و الشريعة من الشرع وهي نَهج الطريق الواضح، يقال له شرعت له طريقا... قال تعالى: ﴿شَرَعَةً وَمِنْهَا جَا﴾<sup>4</sup>.

قال ابن عباس: الشريعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة<sup>5</sup>. وعليه فإن التعريف الاصطلاحي استعير للطريقة الإلهية.

الفرع الثاني: تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحا باعتبار لفظيتها.

أولا: تعريف المقاصد اصطلاحا.

لم يعرف العلماء القدامى المقاصد، بينما العلماء المعاصرون وضعوا لها تعريفات عديدة. فالمقاصد عند الطاهر بن عاشور: "هي الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها، والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها بمساع شتى وتحمل على السعي إليها امتثالا"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النحل:9.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، 354/3.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، 175/8.

<sup>4</sup> المائة:48

<sup>5</sup> الأصفهاني، مختصر المفردات في غريب القرآن، إعداد عبد اللطيف يوسف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 256 و257.

<sup>6</sup> ابن عاشور محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار سحنون، تونس، ط 6، 2014، ص162.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

ثانيا: الشريعة اصطلاحا. المقصود بالشريعة الإسلامية في الاصطلاح القديم أنها "كل ما يشتمل عليه الإسلام من عقائد وأحكام عملية، وخصصت الآن بمجموعة الأحكام الشرعية العملية المستنبطة من الكتاب والسنة أو الرأي والإجماع"<sup>1</sup>.

الفرع الثالث: تعريف مقاصد الشريعة باعتباره لقباً.

من تعاريف مقاصد الشريعة الإسلامية أنها: " المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها ويدخل في هذا أيضا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها"<sup>2</sup>.

المطلب الثالث: تعريف القانون الدستوري لغة واصطلاحاً باعتبار لفظيه.

الفرع الأول: تعريف القانون الدستوري لغة.

أولاً: القانون لغة:

لم أعر عن معنى كلمة قانون باللغة العربية وفي حدود ما اطلعت عليه فهي: " تستخدم كمقياس أو معيار تقاس به انحرافات الخارجين عن القانون، وكلمة القانون كلمة يونانية الأصل (كانون)، معناها المجازي في اللغة اليونانية القاعدة، أو القدوة أو المبدأ للدلالة عن الاستقامة ويقابلها في اللغة الفرنسية (Droit)<sup>3</sup> ".

ثانيا: الدستور لغة:

كلمة الدستور هي الأخرى ليست من الألفاظ العربية حسب ما ورد، فالدستور لفظ " فارسي الأصل بمعنى الأساس، انزلق إلى العربية من اللغة الفارسية واللغة التركية وأصله يعود إلى اللغة الفهلوية " شأنه شأن الكثير من الألفاظ التي انحدرت إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى نحو لفظ ( قانون )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> غريال محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، د ط، 1995، مج2/1083.

<sup>2</sup> ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، مصدر سابق، ص55.

<sup>3</sup> فاضلي إدريس، مدخل إلى المنهجية وفلسفة القانون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص114.

<sup>4</sup> المحامي طارق حرب، رئيس جمعية الثقافة القانونية، مجلة المجتمع المدني، العدد 45، مقالة يوم الثلاثاء 2005/4/9، ص6.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

الفرع الثاني: تعريف القانون الدستوري اصطلاحاً.

أولاً: القانون اصطلاحاً.

من تعاريف القانون الاصطلاحية أنه: " ما يضعه المشرع أو السلطة التشريعية من قواعد لتنظيم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات والدول، وفي إطار المنهج التاريخي للتحليل يصير القانون الطبيعي سابقاً لنشوء القانون الوضعي"<sup>1</sup>.

ثانياً: الدستور اصطلاحاً.

كلمة الدستور ( constitution )، هي: " مجموعة القواعد الأساسية التي تبين كيفية تنظيم الجماعة، سواء كانت مكتوبة أو عرفية"<sup>2</sup>.

الفرع الثالث: تعريف القانون الدستوري باعتباره لقباً.

القانون الدستوري وإن اختلفت تعاريفه فإنه يهدف إلى معنى واحد، ولم أجد تعريفاً للجمله (القانون الدستوري) باعتبارها علماً في حدود اطلاعي، و يتضح معناها عند المقارنة بالألفاظ المتشابهة لها والقوانين الأخرى وأكثر ما يعرفون القانون الدستوري من الناحية الشكلية والموضوعية وهذه الأخيرة لها تعاريف كثيرة، أما ما أقصد تعريفه ( القانون الدستوري ) فمنهم من قال أن القانون الدستوري " يكتفي بتفاصيل نظام الحكم والسلطات والحريات"<sup>3</sup>. بخلاف النظام الدستوري. والملاحظ في نظر الباحث أن التعريفات الاصطلاحية للقانون الدستوري لا تختلف عن تعريف الدستور كلفظة مفردة أو مركبة فهو معنى واحد. مما تقدم في هذا المبحث، نخلص في الأخير إلى التعريف اللغوي والاصطلاحى للمصطلحات الثلاثة، التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة والقانون الدستوري.

<sup>1</sup> السيد حسين عدنان، تطور الفكر السياسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2/ 2009، ص61.

<sup>2</sup> غريبي فاطمة الزهراء، أصول القانون الدستوري والنظم السياسية، دار الخلدونية، الجزائر، د ط، 2016، ص11.

<sup>3</sup> أولاد سعيد أحمد، القانون الدستوري، دار صبحي للطباعة و النشر، ط 1، 2013، ص10.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

المطلب الرابع: التطور التاريخي للتنظيم الإداري في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين (أبي بكر وعمر وعثمان بن عفان رضي الله عنهم).

منذ عهد غير بعيد، أصبحت للدول حدود معينة باعتراف من منظمة الأمم المتحدة<sup>1</sup>، تهدف إدارتها العامة إلى تحقيق السيادة وأمن مواطنيها والاستجابة لانشغالاتهم. بيد أن دولة المدينة من حيث تحقيق الأمن و إشباع الحاجات هو مقصد شرعي، ولم تكن للدولة الإسلامية حدود معينة في فترة من الزمن، بل هي مرتبطة بالفتوحات لتؤدي رسالة الإسلام بنبذ الشرك وعبادة الأوثان، فاستلزم ذلك ضرورة الحاكم لجلب المصالح ودرء المفاسد وتنفيذ الأحكام والحدود. وكان محمد ﷺ، رسول العالمين ورئيسها بتأييد بوحى من الله سبحانه وتعالى في أقواله وأفعاله لقوله تعالى: ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>2</sup>. وفي الفرع الأول يتطرق الباحث للمبادئ التي وضعها الرسول ﷺ لإدارة المدينة وما حولها من الأقاليم والقبائل المجاورة لها وما تطور منها في عهد الراشدين في الفروع الموالية.

### الفرع الأول: الإدارة في عهد الرسول ﷺ.

وقعت البيعة الثانية الكبرى بالعقبة<sup>3</sup> في أواسط أيام التشريق قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، حدث أراد الله به الكرامة والنصر للنبي ﷺ والعزة للإسلام وأهله والذل للشرك وأهله<sup>4</sup>. وبعد انطلاقه ﷺ من مكة إلى المدينة مهاجراً، وصل النبي ﷺ " يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول"<sup>5</sup>، بعد العام الثالث عشر من البعثة، تحققت رؤية النبي ﷺ للحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ بَهَا نَحْلًا، فَذَهَبَ وَهَلَيْتُ (أَيَّ ظَنِّي) أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرْتُ فَإِذَا هِيَ يَثْرَبٌ»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> منظمة الأمم المتحدة: منظمة دولية أنشئت عقب الحرب العالمية (2) لتحل محل عصبة الأمم في حفظ السلام وحل المنازعات الدولية وتحقيق التعاون الدولي والاقتصادي والاجتماعي، ينظر غريال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 1 / 226.

<sup>2</sup> النجم: 4.

<sup>3</sup> العقبة: منطقة بمعى .

<sup>4</sup> ينظر، ابن هشام، السيرة النبوية، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1329، 2 / 39.

<sup>5</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، المصدر نفسه، ص 183.

<sup>6</sup> البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، رقم: 3898، دار ابن كثير دمشق، بيروت، دط، د ت ط، ص 954.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

### أولاً: إدارة الدولة من العاصمة المدينة.

بيعة العقبة الثانية أصبح النبي ﷺ يتمتع بسند لسلطة سياسية ينتظرها مقرها المدينة يثرب. وبحلوله المدينة أول عمل قام به هو بناء مسجد قباء<sup>1</sup>، ثم بنى مسجده الشريف فيما بعد والذي أصبح مقراً لإدارة شؤون الدين والدنيا، منه تصدر الأوامر والنواهي ومنه تصدر أحكام القضاء وتنفيذ الحدود وتنظيم الجيوش وجمع أموال الصدقات والزكاة وتوزيعها على مستحقيها. ومن أهم الأعمال التي سعى إلى تحقيقها النبي ﷺ هي الطمأنينة والأمن للمجتمع المدني الجديد وذلك: " في عقد عليه السلام الألفة بين المهاجرين والأنصار بالكتاب الذي أمر به، فكتب بينهم والمؤاخاة التي أمرهم بها وموادعة اليهود الذين كانوا بالمدينة"<sup>2</sup>. ولعل هذه الوثيقة الخالدة التي نظم بها النبي المجتمع المدني والعلاقات بين القبائل المجاورة قبل أزيد من أربعة عشر قرناً، تعتبر فبمفهومنا المعاصر وثيقة دستورية تنظيمية للدولة الجديدة بالمدينة، وفي كتابه تاريخ الشعوب أشار إليها بروكلمان<sup>3</sup> حين قال: " في السنة الثانية للهجرة نهض النبي بمهمة اصلاح البين التي وضعت على عاتقه بطبيعة الحال وكانت الحرب مع المكيين على وشك الوقوع، وذلك عندما عقد معاهدة مسهبة بين المدنيين حفظ لنا التاريخ نصها"<sup>4</sup>.

كان النبي ﷺ يتصرف بصفته رئيس دولة ورئيس حكومة جمع بينهما في نفس الوقت، إذ لا وزارة يومئذ بهذا الاسم، إنما كان الصحابة إلى جنبه وهبوا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين، وهو رئيس السلطة التشريعية في المسائل الاجتهادية ممثلاً لقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>5</sup>. وهو القاضي بين الناس ومنفذ الحدود على مستوى العاصمة المركزية ( المدينة ) فهو مصدر الأمر والنهي، له سلطة دينية وسياسية. ولم تقتصر إدارة النبي ﷺ على المدينة فحسب، بل تعدى ذلك إلى الأقاليم والقبائل الموجودة على أطراف المدينة، فاهتم بتنظيم شؤونهم عن طريق عماله وتعليمهم القرآن والفقهاء

<sup>1</sup> ينظر، ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د ط، د ت ط، 209/3.

<sup>2</sup> ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر نفسه، 224/3.

<sup>3</sup> كارل بروكلمان: 1868 / 1956.

<sup>4</sup> كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تج: أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط5، 1968، ص50.

<sup>5</sup> آل عمران: 159.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

في الدين وجباية المال. واشتمل ذلك التنظيم على قسمين من الولايات: ولاية على المدن والأقاليم وولاية على القبائل والعشائر<sup>1</sup>.

ثانيا: أنواع الولايات: انقسم التنظيم إلى قسمين من الولايات كما أسلفنا.

### 1- الولاية على المدن و الأقاليم.

تعدد عمال الرسول ﷺ وذلك حسب وظائفهم المكلفون بها، فمنهم من عينهم على الأقاليم والمدن ومنهم من استعملهم على الصدقات، وبالتالي انحصرت أعمالهم في وظيفتين اثنتين؛ إحداهما تعليم القرآن والدين والعبادات والثانية مالية وهي جمع الصدقات<sup>2</sup>. ومن الرجال الذين استعملهم الرسول، قد ذكر ابن اسحاق أن النبي ﷺ بعث إلى صنعاء المهاجر بن أمية بن المغيرة وإلى حضرموت زياد بن ليبيد وإلى البحرين العلاء بن الحضرمي وإلى أهل نجران علي بن أبي طالب<sup>3</sup>. وفي الترتيب الإدارية أنه بعث إلى الأمصار عتاب بن أسيد أميرا على مكة وولاه أيضا على الحج والحارث بن نفول الهاشمي والحارث بن عبد المطلب على أعمال مكة وباذان نائب كسرى على جميع مخاليف<sup>4</sup> اليمن، وعامر بن شهر الهمداني استعمله على اليمن وأبو موسى الأشعري على بعض اليمن وعبد الله بن زيد الكندي هو الآخر على اليمن وشهر بن باذان وولاه على صنعاء، فروة بن مسيك وولاه على زيد كلها وقيس بن مالك الأرححي وولاه على همدان وخالد بن الوليد وولاه على صنعاء وأعمالها وعبد الله بن ربيعة وولاه على الجند باليمن وأبو سفيان وولاه على نجران والمنذر بن جساوي وولاه على هجر وزياد بن ليبيد وولاه على حضر موت وعمرو بن حزم الأنصاري وولاه على نجران والعلاء بن الحضرمي وولاه على البحرين وعمرو بن سعيد بن العاص وولاه على وادي القرى وسعد بن عبد الله بن ربيعة وولاه على الطائف وسلمة بن يزيد الجعفي وولاه على الطائف هو الآخر وعثمان بن العاص وولاه على الطائف كذلك<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، حلاوي محمود مصطفى، النظم الإسلامية في عصر صدر الإسلام، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت لبنان، د ط، د ت ط، ص38.

<sup>2</sup> ينظر، أيمن ابراهيم، الإسلام والسلطان والملك، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق ط1، 1998، ص87.

<sup>3</sup> ينظر، ابن اسحاق، السيرة النبوية، تح: أحمد فريد الزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت ط، 666/2.

<sup>4</sup> مخاليف: جمع مخالف وهو مصطلح تقسيم إداري قسم في اليمن.

<sup>5</sup> ينظر، الكتاني محمد عبد الله، نظام الحكومة النبوية، المسمى الترتيب الإدارية، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان، ط2، د ت ط، 211/1.

مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

المدن والأقاليم وولاتها في عهد النبي ﷺ .

الولاية	المدن
- خالد بن الوليد - المهاجرين أمية بن المغيرة - شهرين باذان	- صنعاء
- زياد بن الوليد	- حضر موت
- العلاء بن الحضرمي	- البحرين
- علي بن أبي طالب، أبو سفيان ، عمرو بن حزم الأنصاري	- نجران
- عتاب بن أسيد	- مكة
- باذان نائب كسرى، عامر بن شهر الهمداني - أبو موسى الأشعري، عبد الله بن زيد الكندي - شهر بن باذان	- مخاليف اليمن
عبد الله بن ربيعة	- الجند
المنذر بن الجساوي	- هجر
عمرو بن سعيد بن العاص	- وادي القرى
عبد الله بن ربيعة ، سلمة بن يزيد الجعفي، عمرو بن العاص	- الطائف

2- الولاية على القبائل والعشائر.

كان الرسول ﷺ يتوسم في الذي فيه الخير ويطمئن إليه قومه، فيوليه ولا يولي غريبا عليهم وهذا يدل على حنكة الرسول ﷺ في القدرة على التنظيم والادارة<sup>1</sup>. ومن بين الصحابة الذين ولاهم النبي على قبائلهم وعشائرتهم، عبد الله بن عمرو على بني ثعلبة وعبس وبني عبد الله بن غطفان وعلى عشيرة باهلة ولى عليها زياد الباهلي وسعد الدوسي على بني دوس وسعد بن خفاق التميمي على بطون تميم وامروء القيس بن الأصبع الكلبي على بني كلب وعمرو بن الحكم الخزاعي على بني قيس

<sup>1</sup> ينظر، حلاوي، النظم الاسلامية في عصر صدر الاسلام، المرجع السابق، ص 41.

مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

وقردة بن نفاثة السلولي على بني سلول وغيرهم كثير<sup>1</sup>. وفي السنة التاسعة من الهجرة " فرضت الصدقات، وفرق فيها الرسول ﷺ عماله على الصدقات وفيها نزل قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>2</sup>. وكان السبب الذي نزل ذلك به هو أمر ثعلبة بن حاطب<sup>3</sup>. ولم تقتصر أعمال النبي على التقسيم الإداري وتعين العمال فحسب، بل عين قضاة في الأقاليم المجاورة للمدينة وقام بإحصاء الذين دخلوا الإسلام لأخذ الواجبات منهم واعطائهم حقوقهم، وفيما يلي يتحدث الباحث عن القضاء في عهد الرسول.

العمال على القبائل والعشائر في عهد النبي ﷺ .

العمال	القبائل والعشائر
- عبد الله بن عمرو	- قبيلة بني ثعلبة وعبس وبني عب الله بن غضفان
- زياد الباهلي	- عشيرة باهلة
- سعد الدوسي	- بنو دوس
- سعد بن خفاق التيمي	- بطون بني تميم
- إمروء القيس بن الأصبع الكلبي	- بنو كلب
- عمرو بن الحكم الخزاعي	- بنو قيس
- قردة بن نفاثة السلولي	- بنو سلول

<sup>1</sup> ينظر، حلاوي، النظم الإسلامية في عصر صدر الاسلام، المرجع نفسه، ص40.

<sup>2</sup> التوبة: 103.

<sup>3</sup> الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف ط 2، د ت ط: 3/ 123 و124

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

ثالثا: القضاء

### 1- تولية القضاة.

#### أ- القضاء في المدينة.

كان الرسول ﷺ هو القاضي الوحيد في المدينة وإن كان أقر أحكاما صدرت من بعض الصحابة، وذلك لأن حياة المجتمع المدني لا تستدعي قضاة كثيرا، وقد نصت وثيقة المدينة على أن أمر القضاء بين الناس في المنازعات يعود فيه إلى الله ثم إلى محمد الرسول ﷺ وما جاء فيها: " وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ، وإن الله على من اتقى ما في هذه الصحيفة وأبره<sup>1</sup>....". و قد كان ينيب ﷺ بعض أصحابه في فض ما شجر بين الناس وأن قضاء رسول الله ﷺ بضوابط وطرق تمثلت في: " البينة واليمين وشهادة الشهود العدول والكتابة والإقرار وغيرها...<sup>2</sup>. وكان يقول ﷺ: « مَنْ حَلَفَ عَلَيَّ يَمِينٌ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ »<sup>3</sup>. وكما قال عليه السلام: « إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَيَّ نَحْوَ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ بِهِ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ »<sup>4</sup>.

#### ب- القضاء خارج المدينة.

انتشر الإسلام في الجزيرة، فرأى الرسول ﷺ أن يبعث من يتولى القضاء خارج المدينة وكان من أشهر قضاة علي بن أبي طالب، فهذا علي رضي الله عنه يروي عن نفسه حين ولاه النبي ﷺ القضاء باليمن قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيا وأنا حديث السن، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء. فقال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ

<sup>1</sup> ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، 3/ 252

<sup>2</sup> حلاوي، النظم الإسلامية في عصر صدر الإسلام، مرجع سابق، ص 47.

<sup>3</sup> صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب اليمين على من ادعى عليه في الأموال والحدود، رقم: 2670/ 652.

<sup>4</sup> مسلم بن الحجاج النيسبوري، صحيح مسلم، المطبعة الكستيلية، د ط، 1283، كتاب الأفضية باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة، 1713، مج 2/ 818 و819.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ<sup>1</sup>، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين. ومنهم معاذ بن جبل بعثه الرسول ﷺ: " يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم وجعل له قبض الصدقات من العمال الذين باليمن وذلك عام فتح مكة"<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: التنظيم الإداري في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

إثر الفاجعة التي ألمت بالمسلمين برحيل المصطفى ﷺ وبعد اجتماع السقيفة<sup>3</sup>، تولى أبو بكر الخلافة، وسأقدم في أسطر ترجمة لأبي بكر وعرضا عن مبايعته. أولاً: ترجمة لحياة أبي بكر الصديق ومبايعته.

#### 1- ترجمة حياة أبي بكر الصديق.

أبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال وأسلم على يديه كبار الصحابة وكان له دور كبير في بناء الدولة الإسلامية وكان صديقاً ومؤمناً خالص الإيمان، " هو عبد الله بن أبي قحافة وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر وصاحب رسول الله في الغار وفي الهجرة، روى عن النبي ﷺ وروى عنه عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف"<sup>4</sup>.

#### 2- مبايعة أبي بكر الصديق.

أسرع الأنصار متأولين أنهم هم الأحق بالخلافة، وبعد اقتناعهم لأدلة أبي بكر اجتمعوا حوله<sup>5</sup>. و في مسجد رسول الله ﷺ بويع بيعة عامة، بعدها وقف خطيباً ليعلن عن سياسته في الحكم. و مما جاء في خطبته: "... توليت عنكم ولست بخيركم... ثم قال: إنما أنا مثلكم وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله يطيق إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمتم فتابعوني وإن زغت فقوموني..."<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن بن ماجه، كتاب الأحكام، باب ذكر القضاة، دار احياء الكتب العربية، د ط، د ت ط، 774/2310/2.

<sup>2</sup> الكتاني، التراتيب الإدارية، مصدر سابق، ص 222.

<sup>3</sup> اجتماع سقيفة بني ساعدة: هو اجتماع وقع بسقيفة بني ساعدة التي تقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي بين مساكين قبيلة بني ساعدة بويع فيها أبي بكر الصديق لخلافة النبي ﷺ.

<sup>4</sup> ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط1، /2012، ص700.

<sup>5</sup> ينظر، خالد محمد خالد، خلفاء الرسول، دار الجيل، بيروت، د ط، 2001، ص 53 - 55.

<sup>6</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر السابق، 224/3.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

ثانيا: أعمال أبي بكر الإدارية.

### 1- التقسيم الإداري للولايات.

كانت مدة خلافة أبي بكر قصيرة إذ انشغل بمحاربة القبائل المرتدة، فلم تتجاوز رقعة المدن والأقاليم الإسلامية في أيامه أكثر من جزيرة العرب، التي قسمها إلى ولايات أو عمالات وهي: مكة، الطائف، صنعاء، حضر موت، خولان، زبيد، ورمع، الجند، نجران، جرش والبحرين<sup>1</sup>. وعين الأمراء والولاة على الجند والأقاليم.

### 2- تعيين الأمراء والولاة.

إن أول عمل قام به أبو بكر بعد إنفاذ جيش أسامة؛ تجنيد الجيوش وعقد الألوية وتعيين أمير على كل لواء وهم أحد عشر لواء: خالد بن الوليد لواء، عكرمة بن أبي جهل لواء، المهاجر بن أبي أمية، وسعد بن العاص وعمرو بن العاص وحذيفة بن المحسن العقلائي والعرفجة بن هرثمة وشرحبيل بن حسنة وطريف بن حاجز والعلاء بن الحضرمي، فهؤلاء هم الأمراء على الجيوش طيلة خلافة أبي بكر<sup>2</sup>. أما العمال والولاة في إدارة البلدان وجمع الصدقات وتوزيعها فهم: عتاب بن أسيد على مكة، يعلى بن أمية على خولان أبو موسى الأشعري على زبيد ورمع، زياد بن ليبيد على حضر موت، المهاجر بن أمية على صنعاء، عثمان بن العاص على الطائف، معاذ بن جبل على الجند، العلاء بن الحضرمي على البحرين، جرير بن عبد الله على نجران، عبد الله بن ثور على جرش، عياض بن غنم الفهري على دومة الجندل، أبو عبيدة بن الجراح، شرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، كرد محمد علي، الإسلام والحضارة العربية، مؤسسة هنداوي سي أي سي، د ط، د ت ط، ص 423.

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر السابق، 3/ 249.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر نفسه، 3/ 427.

مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

الولاية و العمال على البلدان في عهد أبي بكر الصديق.

الولاية و العمال	البلدان
- عتاب بن أسيد	- مكة
- يعلى بن أمية	- خولان
- أبو موسى الأشعري	- زبيد ورمح
- زياد بن لبيد	- حضر موت
- المهاجر بن أمية	- صنعاء
- عثمان بن العاص	- الطائف
- معاذ بن جبل	- الجند
- العلاء بن الحضرمي	- البحرين
- جرير بن عبد الله	- نجران
- عبد الله بن ثور	- جرش
- عياض بن عياض الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، شرحبيل بن حسنة ، يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص	- دومة الجندل

ثالثاً: نظام القضاء والمال.

1- نظام القضاء.

مصدر القضاء في عهد أبي بكر هو الكتاب والسنة، فلقد قال: في خطبته " ... إني متبع ولست بمبتدع " ولقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> النساء : 59.

## التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

كان أبو بكر يتولى القضاء بنفسه، ثم أسنده إلى عمر بن الخطاب، " من غير أن يلقبه بالقاضي، فضل عامين كاملين لا يأتيه خصمان لما عرف الناس عنه من الشدة والحزم"<sup>1</sup>.

### 2: نظام المال.

النظام المالي في عهده رضي الله عنه، فإنه كما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ بيت مال خاص، لم يعرف بالصفة التي عرف بها فيما بعد فالذي ذكر أنه: "حيث كان كل ما يرد إلى رسول الله ﷺ يصرف في بابه ساعة يرد دون أن يخزن إلى وقت آخر، فالصدقات توجه في مصارفها التي بينها الله تعالى، والجزية تنفق في متطلبات الجهاد والغزو والمصالح العامة والغنائم تقسم كما ذكر الله تعالى، فكذلك كان الحال في عهد أبي بكر فلم يكن هناك مال يدخر وما يرد من أموال يوجه إلى مصارفه المحددة في كتاب الله"<sup>2</sup>.

### الفرع الثالث: التنظيم الإداري في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أسس الرسول ﷺ لمبادئ إدارة الدولة الإسلامية وفعلها أبو بكر بعده، إذ أعاد للدولة الإسلامية عزها بعد حروب الردة المعروفة وجمع المصحف الشريف مخافة ذهاب بعض منه بذهاب الحفظة والقراء برأي من عمر رضي الله عنه، وبإجماع من الصحابة العشر أصحاب الشورى. ثم خلفه عمر بن الخطاب بعد وفاته بعهد منه، وفيما يلي سأعرض ترجمة وجيزة عن عمر رضي الله عنه وطريقة انعقاد بيعته ثم أتعرض للحديث عن التنظيم الإداري في خلافته .

#### أولاً: ترجمة لعمر وطريقة انعقاد خلافته.

#### 1- ترجمة عمر بن الخطاب.

أسلم عمر بن الخطاب بعد أربع سنوات من البعثة، وحسن إسلامه وكان له دور كبير في بناء الدولة الإسلامية الدولة وتطويرها والمحافظة على هيبتها.

عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزة وأمه حنتمة بنت هشام... سماه الرسول بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل ... هو أول من سمي بأمر المؤمنين<sup>3</sup>، أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشر

<sup>1</sup> حلاوي، النظم الإسلامية في عصر صدر الإسلام، مرجع سابق، ص 79.

<sup>2</sup> حلاوي، النظم الإسلامية في عصر صدر الإسلام، المرجع نفسه، ص 139.

<sup>3</sup> المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح وتبع: سعد محمد اللحام، دار الفكر بيروت، لبنان، ط 1 2000، ج 2، ص

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

امرأة ... وإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه... وقال من أراد أن تثكله أمه ويؤتم أولاده ويرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال: علي رضي الله عنه فما تبعه أحد...<sup>1</sup>.

و كانت وفاته بعد ثلاثة أيام بطعنة وجهها له " أبو لؤلؤة المجوسي يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة أربع وعشرين " <sup>2</sup>.

### 2- طريقة استخلافه.

قبيل وفاة أبي بكر وبعد إلحاح من الصحابة الأجلء أن يعهد لأحد، عهد لعمر بن الخطاب، ببيع ببيعة خاصة ثم ببيعة عامة، " قال أبو بكر: فكان اسلامه عزاء.. و تولى الخلافة بعد أبي بكر ببيع بها يوم مات أبو بكر رضي الله عنه باستخلافه له سنة ثلاثة عشرة، فسار بأحسن سيرة " <sup>3</sup>. وفي رواية أخرى " لما ثقل أبو بكر في مرضه بعد مشورة من الصحابة الأجلء، دعا عثمان بن عفان فقال له: "أكتب هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالآخرة داخلها فيها. حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر. و يصدق الكاذب، أني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا " <sup>4</sup>. ولما تولى الخلافة قام بأعمال إدارية كبيرة، سأحدث عن بعض منها فيما يأتي:

ثانيا: أعمال عمر بن الخطاب الإدارية.

بعد انتشار الإسلام واتسعت الفتوحات ودخل الناس في دين الله أفواجا، ترتب على ذلك تقسيم مساحة الدولة الإسلامية إلى وحدات إدارية وتنظيم أجهزة الدولة المركزية والتنسيق بينها وبين هذه الوحدات التي ضمت أقطارا شاسعة: فارس، العراق، بيزنطة ( الشام ).

### 1- التقسيم الإداري للبلدان.

بالإضافة إلى التقسيم الذي كان موجودا في عهد أبي بكر، أحدث عمر تقسيما جديدا تمثل فيما يلي: " ولاية الأهواز والبحرين، ولاية سجستان، ومكران، وكرمال ( وهذا في بلاد فارس )، ولاية طبرستان، ولاية خراسان، ولاية الكوفة، ولاية البصرة، وبقية بلاد فارس مما يجد العراق، ولاية الموصل،

<sup>1</sup> ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصدر سابق، ص 901.

<sup>2</sup> كنعان محمد بن أحمد، الخلافة الراشدة، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 117.

<sup>3</sup> ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: عادل مرشد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، 1045/3.

<sup>4</sup> ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المصدر نفسه، ص 908.

مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

ولاية دمشق، حمص وفلسطين، مصر العليا غرب مصر وصحراء ليبيا، الجزيرة ( بين دجلة والفرات )<sup>1</sup>.

2- ولاية عمر وعماله على الأمصار.

ذكر الطبري أن عمال عمر على المدن والأقاليم في السنة التي قتل فيها كانوا كالاتي: "على مكة نافع بن الحارث الخزاعي وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن منبه حليف بن نوفل بن عبد مناف وعلى الجند عبد الله بن أبي ربيعة وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى البصرة أبو موسى الأشعري، وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حمص عمير بن سعد وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان وعلى البحرين وما ولاها عثمان بن أبي العاص الثقفي"<sup>2</sup>. "وعلى فلسطين علقمة بن مزجر"<sup>3</sup>.

ولاية عمر بن الخطاب وعماله على المدن والأمصار:

الولاية والعمال	المدن والأمصار
- نافع بن الحارث	- مكة
- سفيان بن عبد الله الثقفي	- الطائف
- يعلى بن منبه	- صنعاء
- عبد الله بن ربيعة	- الجند
- المغيرة بن شعبة	- الكوفة
- أبو موسى الأشعري	- البصرة
- عمرو بن العاص	- مصر
- عمير بن سعد	- حمص
- معاوية بن أبي سفيان	- دمشق

<sup>1</sup> الشريف محمد بن شاكر، موسوعة فقه السياسة الشرعية، إدارة الدولة الإسلامية، ط1، 1434، 85/2 و86

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، 4/241.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر نفسه، 4/289.

## مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم

### ثالثاً: القضاء

القضاء في عهد رسول الله ﷺ وفي عهد أبي بكر كان يتولاه الإمام بنفسه، ولقد بعث رسول الله ﷺ معاد بن جبل وعلي بن أبي طالب على اليمن قاضيين بالنيابة<sup>1</sup>. ولما استخلف عمر فصل القضاء عن السلطة التنفيذية، لكنه لم يكن في كل القضايا وإنما في صغار الأمور فقط، يروى عن عمر أنه قال لأحد قضاة " رد عني الناس في الدرهم و الدرهمين"<sup>2</sup>. و بالفتوحات الكبيرة اتسعت رقعة الدولة في عهده مما جعله يكلف بالنظر في الخصومات بين الناس من يثق فيهم، ولقد أثر عنه أنه كان يريد من القاضي الذي يتولى أمور الناس في القضاء أن يتصف بخصلات ثلاث: " يقيم أمر الله من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع، يكف عن عزته ولا يكتم في الحق على حدته"<sup>3</sup>. كما ورد أنه " أول من دفعه إلى غيره من الخلفاء هو عمر، فولى أبا الدرداء بالمدينة وأبا موسى الأشعري بالكوفة وشريحا بالبصرة"<sup>4</sup>. ومن بين ما بعث إلى عماله يوصيهم أن " انظروا رجالا صالحين فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم"<sup>5</sup>. وفي عهده رضي الله عنه فإن القاضي: " هو الذي يوزع الفيء، أو ينظر في توزيعه وهو الذي يشرف على اليتامى والأرامل و أموالهم"<sup>6</sup>.

مما سبق خلص الباحث في الأخير إلى أن التنظيم الإداري قد أسس له النبي ﷺ وتم تفعيله وتطور في عهد خليفته أبي بكر وعمر.

<sup>1</sup> ينظر، الكتاني ، التراتيب الإدارية، مصدر سابق، ص223.

<sup>2</sup> ينظر، العمري، أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان ، د ط، د ت ط، ص 187.

<sup>3</sup> ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الكتاب الثاني، السلطة القضائية، دار النفائس، ط3، 1987، ص 102.

<sup>4</sup> الكتاني ، التراتيب الإدارية، المصدر نفسه، ص 223.

<sup>5</sup> محمد عبيد الله، مجموعة الوثائق السياسية، الوثيقة رقم : 329، دار النفائس، ط5، 1985، ص439.

<sup>6</sup> العث يوسف، الدولة الأموية، دار الفكر، دمشق، ط5، 1985، ص18.

<sup>7</sup> حلاوي، النظم الإسلامية، عصر صدر الإسلام، المرجع نفسه، ص 112.



الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.  
المبحث الأول: عثمان بن عفان والوظائف التي تقلدها بعد إسلامه.  
المبحث الثاني: التقسيم الجغرافي للولايات وسياسة عثمان مع ولاته.

الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

المبحث الأول: عثمان بن عفان والوظائف التي تقلدها بعد إسلامه.

كانت لعثمان رضي الله عنه منزلة عظيمة عند رسول الله ﷺ ثم كان في عون أبي بكر الصديق بما يسمى وزيرا في عصرنا ومستشارا، وفي عهد عمر بن الخطاب كانت له مواقف جليلة خدمت الدولة الإسلامية، ثم تولى الخلافة بعد مقتل عمر رضي الله عنه بمبايعة كل الناس له، فمن هو عثمان بن عفان؟.

المطلب الأول: عثمان بن عفان.

في هذا المطلب يقدم الباحث عرضا وجيزا عن حياة عثمان بن عفان.

الفرع الأول: ترجمة لحياة عثمان.

قبيل وفاة عمر بن الخطاب وبإلحاح من الصحابة الأجلاء أن يعهد لأحد، لكنه تركها شورى في الستة الذين توفي النبي ﷺ وهو راض عنهم واجتمعوا على بيعه عثمان رضي الله عنه بعد مشورة عامة، فهو ثالث الخلفاء الراشدين، هو " ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف، يكنى أبو عبد الله وقيل أبو عمرو وقيل كان يكنى أولا بابنه عبد الله، وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ، ثم كني بابنه عمرو وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فهو ابن عمه عبد الله بن عامر وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ " <sup>1</sup>. وقيل أنه ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل. <sup>2</sup> خلف له أبوه ثروة عظيمة، فكان تاجرا وعاش من أغنى قومه في الجاهلية والإسلام وتزوج عدة زوجات وكان له منهن الولد.

أولاد: أولاده.

"كان له من الولد عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وأمهما رقية بنت رسول الله ﷺ، وأبان وخالد وسعد والوليد والمغيرة وعبد الملك وأم أبان وأم سعيد وأم عمرو وعائشة " <sup>3</sup>. ولما بعث محمد ﷺ لم يتردد حين دعاه أبو بكر إلى الإسلام.

<sup>1</sup> ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصدر سابق، ص 825.

<sup>2</sup> ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مصدر سابق، 3 / 1038.

<sup>3</sup> المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مصدر سابق، 2 / 330.

ثانيا: إسلامه.

كبر عند كثير من القرشيين أن يبدلوا دينهم لما دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام، إلا طائفة منهم اختارهم الله أن يكونوا أول المسلمين، وكان عثمان من أول الستة فيهم، أسلم " في أول الإسلام قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وكان سنه قد تجاوزت الثلاثين، دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وحين عرض أبو بكر عليه الإسلام قال له: " ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل " <sup>1</sup>. أسلم عثمان ودخل الإيمان في قلبه واضطهد وعذب كغيره من المسلمين. رأى النبي أن يهاجر المسلمون إلى أرض الحبشة، فهاجر بعضهم وكان عثمان من أول المهاجرين وقد رضي الله عنه ومن معه من المهاجرين بدليل قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ <sup>2</sup>.

ثالثا: هجرة عثمان وتخلفه عن بدر وبيعة الرضوان.

في بداية الدعوة، عذب المسلمون واضطهدوا اضطهادا شديدا، فأمر النبي ﷺ بعض الذين أسلموا من أصحابه أن يهاجروا حفاظا على دينهم وأنفسهم فهاجروا إلى الحبشة ويوم مات النجاشي قال ﷺ « مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَمُؤْمُوا صَلُّوا عَلَيَّ أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ » <sup>3</sup>. هاجر عثمان إلى الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ برفقة جماعة من الصحابة رجالا ونساء، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة... لم يشهد بدرا لتخلفه على تمرير زوجته رقية كانت عليله فأمره الرسول ﷺ بتمريرها... وضرب له بسهم... فهو معدود من البدرين لذلك.... وتخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية، فلأن رسول الله ﷺ كان بعثه إلى مكة في مهمة لا يقوم بها غيره من صلح قريش... وأشيع أن عثمان قتل، فدعا الرسول ﷺ أصحابه إلى البيعة، فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ، وبايع رسول الله ﷺ عن عثمان حينئذ بإحدى يديه الأخرى، ثم أتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل، وما كان سبب بيعة الرضوان إلا من أجل عثمان <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد رضا، الخلفاء الراشدون، ذو النورين عثمان بن عفان، دار الغد الجديد، ط1، 2014، ص17.

<sup>2</sup> التوبة /100.

<sup>3</sup> صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة، الحديث رقم/947/3878.

<sup>4</sup> ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المصدر السابق، 3/ 1039.

الفرع الثاني: شمائله: وشمائل عثمان رضي الله عنه لاتعد، أبرزها:

أولاً: الحياء.

كان عثمان من أشد الناس حياء في الجاهلية والإسلام فلقد قال فيه الرسول الله ﷺ: " إن أشد هذه الأمة بعد نبيها حياء عثمان " <sup>1</sup>.

ثانياً: السخاء.

كانت له في السخاء مواقف كثيرة، بل كانت حياته كلها سخاء ومن الأمثلة عن سخائه، يروي حبر الأمة عبد الله بن عباس قائلاً: " قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق، فاجتمع الناس إلى أبي بكر فقالوا: السماء لم تمطر والأرض لم تنبت والناس في شدة شديدة، فقال أبو بكر: انصرفوا واصبروا فإنكم لا تمشون حتى يفرج الله الكريم عنكم، قال: فما لبثنا أن جاء أجراء عثمان من الشام، جاءته مائة راحلة... واجتمع الناس إلى باب عثمان... فدخل عليه التجار... قال: كم تبرجوني قالوا: العشرة اثنتا عشر... قال: أعطاني أكثر... قالوا: من أعطاك ونحن تجار المدينة؟ قال: الله أعطاني بكل واحد عشرة... فإني أشهد الله أنني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين " <sup>2</sup>.

ثالثاً: تواضعه.

ومما جاء عن تواضعه؛ أنه كان متصفا بهذه الصفة، يحس بنفسه وضيعاً " تتبع من اخلاصه لله سبحانه وتعالى، فعن عبد الله الرومي قال: كان عثمان يأخذ وضوؤه لنفسه إذا قام من الليل فليل له لو أمرت الخادم كفاك، قال: لا الليل لهم يستريحون فيه... فهو مع كبره يخدم نفسه في الليل ولا يوقظ الخدم " <sup>3</sup>.

رابعاً: العفو والصفح.

وكانت سيرته العطرة كلها عفواً وصلحاً، فيروي عن: " عمران بن عبد الله بن طلحة أن عثمان رضي الله عنه خرج لصلاة الغداة، فدخل من الباب الذي كان يدخل منه فزحمه الباب فقال: انظروا، فنظروا فإذا رجل معه خنجر أو سيف فقال عثمان: رضي الله عنه ما هذا! قال: أردت أن أقتلك، قال: سبحان الله ويحك علام تقتلني؟ قال: ظلمني عاملك باليمن قال: أفلا رفعت ظلامتك إلي؟ فإن

<sup>1</sup> أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، تح وتخرىج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس، دار العلم للطباعة والنشر، ط1 1983 حديث رقم 836، 1/ 503.

<sup>2</sup> عبد الستار الشيخ، عثمان بن عفان، دار العلم، دمشق، ط1، 2014، ص 113.

<sup>3</sup> محمد الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر القاهرة، ط1، 2002، ص 99.

لم أنصفك أو أعيدك على عاملي أردت ذلك مني! فقال: لمن حوله ما تقولون؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين عدو مكنك الله منه، فقال: عبد هم بذنب فكفه الله عني، آتني بمن يكفل بك لا تدخل المدينة ما وليت أمر المسلمين فأتاه برجل من قومه فكفل به فحلى عنه فقال عمران: فو الله ما ضربه سوطا ولا حبسه يوما<sup>1</sup>.

#### خامسا: الشجاعة والصبر.

لعله يعتقد أن الشجاعة مقتصرة على ساحات المعركة فقط، لا وإنما هي كثيرة كما قيل اختلفت أشكالها، وهي مضرب المثل في عثمان. فلقد أعلن إسلامه وغامر بنفسه وزوجته في الهجرة إلى الحبشة، وشهد مع النبي ﷺ الغزوات وقام بالسفارة أيام الحديبية، ولما تولى الخلافة تلقى الصدمات العنيفة التي أظهرت معدنه النفيس بشجاعة لا يمتلكها إلا الرجال الأقوياء؛ فانتقاض الروم والحزر على أطراف المدينة وبعض الأمصار وتآلب الفتانين من السبئيين على الولاية ثم عليه من إحدى الفتن الكبرى، فواجه هذه الأحداث بجرأة ورباطة جأش، فرغم كل المؤامرات التي حيكت ضده بقي صابرا محتسبا، وفي آخر حياته قال: عزمت على من كانت لي عليه طاعة، ألا يقاتل لاحاجة لي في هراقة الدماء، إنما تراد نفسي وسأفدي المسلمين بنفسي. بقوة إيمان وعظيم يقين ونفاذ البصيرة، عبقرى الشجاعة واضعا للأمة أعظم قواعد النظام في التماسك الاجتماعي<sup>2</sup>.

#### سادسا: الحزم والعزم والإرادة القوية.

يشهد لعثمان بن عفان بهذه الصفات أصدق الخلق بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق قائلا له: يوم دعاه إلى الاسلام " يا عثمان إنك رجل حازم، ما يخفى عليك الحق من الباطل " <sup>3</sup>. كما تجلّى حزمه وعزمه وإرادته القوية طيلة عصر الرسالة، وفي عهد الخليفين قبله، وفي متابعة الولاية وإقامة الحدود وتسيير الجيوش ومقاومة حركات الانتقاض في عهده، وإدارة شؤون الرعية وإنشاء البحرية الإسلامية<sup>4</sup>.

سابعا: العلم بحقائق الإسلام ومبادئه وأهدافه.

لم يكن عثمان رضي الله عنه من عامة الناس، بل كان رجلا عالما فهم التنزيل وغاياته، وكان " من كبار علماء الصحابة، حافظا لكتاب الله، محدثا وفقهيا مجتهدا... تام الإدراك للغايات والأهداف التي

<sup>1</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع السابق، ص 127

<sup>2</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 131.

<sup>3</sup> محمد رضا، الخلفاء الراشدون، ذو النورين عثمان، مرجع سابق، ص 17.

<sup>4</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 132.

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

دعا القرآن إليها، وحققها الرسول ﷺ. والعلم من خصائص الحاكم حتى يقود الأمة على بصيرة... لتحقيق الغايات الكبرى التي تناط بالخليفة والدولة ومؤسساتها " <sup>1</sup>.

### ثامنا: الخبرة الطويلة بمنهج الحكم.

اكتسب عثمان رضي الله عنه خبرة كبيرة من مدة قاربت ربع قرن من عهد النبي ﷺ إلى نهاية عهد عمر بن الخطاب في خدمة الدولة الإسلامية، حيث كان وزيرا ومستشارا من الطراز الأول، ميزة وظفها في إدارة شؤون الدولة في خلافته. و فور استلامه الخلافة، خطب موجهها خطابا خالدا إلى العامة وأوامر إلى ولاته وأمراء الجند، " ... أما بعد، فإنكم حماة المسلمين وذادتهم، وقد وضع لكم عمر ما لم يرغب عنا، بل كان عن ملا منا، ولا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبديل، فيغير الله ما بكم ويستبدل بكم غيركم فانظروا كيف تكونون، فإني أنظر فيما ألزمني الله النظر فيه والقيام عليه " <sup>2</sup>.

### تاسعا: الحلم.

الحلم صفة برزت في خلافته وكانت أصدق دليل في أوج الفتن التي ظهرت، فكان يتثبت من الشائعات والأكاذيب التي روج لها السبئيون وأتباعهم، وحلمه على الرعية وبخاصة الذين أثاروا الشغب على الولاية <sup>3</sup>.

### الفرع الثالث: مواقفه البارزة في إنفاق المال.

المال شريان الحياة، ولقد حث القرآن العظيم على المحافظة عليه وعدم إضاعته، فقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ <sup>4</sup>. فعثمان رضي الله عنه أحسن التصرف في أمواله واشترى بها الجنة، فمال عثمان كان " يمثل في الدولة الإسلامية الركن الاقتصادي والمؤسسة المالية لها، حتى لكأن ماله الضخم قد غدا مال المسلمين وخزائنه الفيضة هي بيت مال المسلمين، فلا يقع خاطرك على موقف جليل أو حادثة مهمة أو نازلة خطيرة، إلا وتجذ ذا النورين يتلقاها بيمينه ويفيض من قلبه وروحه وكفه سخاء وجودا وكرما وعطاء، يعز نظيره في سباق حلبته همم الأجواد والأسخياء " <sup>5</sup>. ومن مواقفه البارزة:

<sup>1</sup> ينظر، عبد الستار، المرجع السابق، ص 134.

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، 245/4.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 126.

<sup>4</sup> النساء: 5.

<sup>5</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 72.

أولاً: شراؤه بئر رومة وتسجيلها على المسلمين عامة.

لما هاجر النبي ﷺ والصحابة إلى المدينة، لم يستطيعوا ماءها وكان ماء رومة عذبا، فاشتراها عثمان وجعلها سبيلا للمسلمين، وفي الرواية قيل: "حدثنا محمد بن اسحاق. ثنا ابراهيم بن سعدان بكير بن بكار ثنا عيسى بن المسيب ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة قال: اشترى عثمان بن عفان من رسول الله ﷺ الجنة مرتين؛ حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة"<sup>1</sup>. وها هو عثمان لما حوصر في داره ومنعوه ماء بئر رومة العذب وشرب ماء البحر مدة، خرج إلى المسجد مستنكرا فعلة هؤلاء، وشهد لذلك بعض كبار الصحابة. ففي رواية لابن عبد الله قال: "حدثنا ابراهيم بن عبد الله قتنا حجاج بن نعيم قتنا أبو عوانة عن حصين قال: قلت لعمر بن جوفان لم كان اعتزل الأحنف؟ قال: قال الأحنف: انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منازلنا إذ أتانا فقال: إن الناس قد فرغوا في المسجد فقال: فانطلقت أنا وصاحبي فإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم وإذا علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص، قعود فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي في المسجد عليه ملية صفراء قد رفعها فقلت: كما أنت حتى أنظر ما جاء به فلما دنا، قالوا: هذا عثمان قال: أهنا علي؟ قال: نعم قال: أهنا الزبير؟ قالوا: نعم قال: أهنا طلحة؟ قالوا: نعم قال: أهنا سعد؟ قالوا: نعم قال: أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يتناع بئر رومة غفر الله له، فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعت بئر رومة قال: اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك قالوا: نعم"<sup>2</sup>\*\*\*.

ثانيا: تجهيزه جيش العسرة.

ومن مواقفه البارزة أيضا التي لم يتبع بها رياء ولا سمعة ولا انتظار سلطة، وإنما ابتغاء مرضاة الله وشراء الجنة، فلقد روي أنه "... حدثنا سكن بن المغيرة عن الوليد بن هشام عن فرقد بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن حباب قال: خطب النبي ﷺ فحث على جيش العسرة فقال عثمان: علي مئة بعير بأحلاسها وأقتابها قال: ثم حث النبي ﷺ فقال عثمان: علي مئة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال: ثم

<sup>1</sup> الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1997، 58/1.

<sup>2</sup> أحمد بن حنبل، كتاب فضائل الصحابة، مصدر سابق 1/ 507.

\*\*\*: في حاجة إلى الزيادة عن القدر المطلوب من الاقتباس

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

حث فقال: علي مئة أخرى بأحلاسها وأقتابها، فرأيت النبي ﷺ يقول: بيده يحركها " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم... " <sup>1</sup>.

### ثالثا: توسيع المسجد النبوي الشريف:

لما أراد النبي ﷺ أن يزيد في مسجده حين ضاق بالمصلين قال: " من يتناع مرید بني فلان، فابتعته (أي عثمان) وفي رواية «من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة» <sup>2</sup> قال حصين: كنت أحسبه قال: بعشرين ألفا أو بخمسة وعشرين ألف فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني قد ابتعته قال: فاجعله في مسجدنا وأجره لك قالوا: اللهم نعم " <sup>3</sup>.

المطلب الثاني: الوظائف التي تقلدها عثمان بن عفان بعد اسلامه.

### الفرع الأول: الوظائف التي تقلدها عثمان رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ

أولا: كاتب رسول الله ﷺ.

جاء في " كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري أن أسماء من ثبت على كتاب رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان، كانا يكتبان الوحي فإن غابا كتبه أبي بن كعب وزيد بن ثابت " وبهامشه زاد صاحب العقد الفريد فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرها <sup>4</sup>.

ثانيا: سفير رسول الله ﷺ في الحديبية .

و من الوظائف التي تقلدها عثمان رضي الله عنه استجابته للرسول وامتهاله " لطلب الرسول ﷺ وذهب إلى قريش وهو يعرف ما أقدم عليه، غير أن رجولته وبطولته قد أبتا عليه إلا الامتثال والطاعة، فمن يقبل السفارة في مثل تلك الظروف إلا شجاع عظيم وبطل من الأبطال النوادير. صحيح أنها أمر من الرسول ﷺ ولكنها في الوقت نفسه شجاعة لا يمكن أن يقبل بها جبان أو رجل عادي <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الترمذي، أبو عيسى بن محمد، الجامع الكبير الحديث رقم /3701، حديث حسن مج/6/70.

<sup>2</sup> الترمذي، الجامع الكبير، رقم/ 3703، حديث حسن مج /6/71.

<sup>3</sup> الأصفهاني، حلية الأولياء، مصدر سابق، 1/59.

<sup>4</sup> الجهمياري، محمد بن عبدوس، كتاب الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، ومن معه مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده،

ط1، 1938، ص 13.

<sup>5</sup> الصلابي، تيسير الكرم المنان في سيرة عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص101.

ثالثا: نائب رسول الله ﷺ على ولاية المدينة.

لقد استخلف النبي ﷺ عثمان بن عفان عدة مرات عندما كان يريد الخروج من المدينة، فقيل أنه " إذا خرج الرسول ﷺ من المدينة استخلف عثمان، فيكون نائبه عليها " <sup>1</sup>.

الفرع الثاني: الوظائف التي تقلدها عثمان في عهد الصديق رضي الله عنه.

- عضو أهل الشورى.

لما توفي النبي ﷺ استمرت صحبته لأبي بكر وكان من المقربين إليه باذلا جهده وفكره وماله من أجل مواصلة وتحقيق رسالة المصطفى ﷺ، وهي نشر الإسلام وتسيير شؤون الدولة، فكان عثمان رضي الله عنه في المرتبة الثانية بعد عمر، " وكان أمينها العام ونموسها الأعظم وكاتبها الأكبر وكان رأيه مقدما عند الصديق رضي الله عنه ... وذات يوم قال أبو بكر: ما ترون؟ فقال عثمان: إني أراك ناصحا لأهل هذا الدين، شفيقا عليهم فإذا رأيت رأيا لعامتهم صالحا فاعزم على إمضائه فإنك غير ضنين، ولما أراد الصديق أن يبعث واليا إلى البحرين استشار أصحابه، فقال عثمان: ابعث إليهم رجلا قد بعثه رسول الله ﷺ ... يعني العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه فبعثه الصديق إلى البحرين " <sup>2</sup>.

الفرع الثالث: الوظائف التي تقلدها عثمان في عهد الفاروق عمر بن الخطاب.

أولا: عثمان الوزير والمستشار.

كانت لعثمان منزلة كبيرة عند عمر، كان وزيره ومستشاره، فلقد جاء عن الطبري أنهم " كانوا إذا أرادوا أن يسألوه عن شيء رموه بعثمان أو بعبد الرحمن بن عوف، وكان عثمان يدعى في إمارة عمر رديفا، قالوا: والرديف بلسان العرب الرجل الذي يجيء بعد الرجل .... " <sup>3</sup>. وكانت شخصيته بارزة " في توجيه سياسة الدولة في مختلف الميادين والمرافق: في تحديد راتب عمر، وشؤون حياته، في معاشه وطعامه ولباسه، ولينه للناس وتسيير الفتوحات وتعيين القادة والولاة والسياسة المالية وأمور الشعائر الإسلامية وغير ذلك " <sup>4</sup>. ولقد عرف الصحابة الأجلاء مكانة عثمان في خلافة عمر رضي الله عنهم فهو الذي أشار على عمر بفكرة الديوان وكتابة التاريخ الهجري .

<sup>1</sup> عبد الستار ، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 142.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان، المرجع السابق، ص 50.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، 3/480.

<sup>4</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 156.

### ثانيا: دور عثمان في إنشاء الدواوين

جاء في رواية لابن سعد أنه قال: " حدثنا محمد بن عمر قال حدثني عائد بن يحيى، عن أبي الحويرث عن جبير بن الحويرث بن سعيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال له علي بن أبي طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال، فلا تمسك منه شيئا وقال عثمان بن عفان: أرى مالا كثيرا يسع الناس وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ".<sup>1</sup>

### ثالثا: دور عثمان في تثبيت التاريخ الهجري.

لما أراد عمر أن يؤرخ للمسلمين استشار كبار الصحابة وذلك قيل أنه " وبعد مشاورات على جعل مبدأ التاريخ الإسلامي من هجرة النبي ﷺ، تعددت الآراء في أي الأشهر يجعل بداية للسنة، فقال عثمان: أرحوا من المحرم أول السنة وهو شهر حرام وأول الشهور في العدة وهو منصرف الناس من الحج، فرضي عمر ومن شاهده من أصحابه رأي عثمان واستقر عليه الأمر وأصبح مبدأ تاريخ الإسلام"<sup>2</sup>. كما أن عثمان رضي الله عنه أيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قضية أراضي الخراج ثم كان في بعثة عمر بالحج بأمهات المسلمين. فمما سبق يخلص الباحث إلى أن عثمان كانت له مكانة كبيرة في عيني رسول الله ﷺ وعند خليفته من بعده، استفاد منها في سياسة شؤون الدولة وتنظيمها الإداري في عهده. وفي المبحث الموالي يتطرق الباحث للتقسيم الجغرافي للولايات وسياسة عثمان مع ولايته.

### المبحث الثاني: التنظيم الإداري في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

توسعت الفتوحات وانتشر الإسلام وحكمت الدولة الإسلامية أقطارا شاسعة في عهد عثمان وأصبح للدولة رعايا اختلفت أجناسهم ودياناتهم، وليلا يظلمون ويظلمون وليؤدوا الواجبات ويعطوا الحقوق، اقتضت الضرورة تنظيما محكما لتنظيم الأقاليم وتعيين الولاة والعمال عليها، كما كان في عهد النبي وخلافة أبي بكر وعمر. ينظر، ملحق، الوثيقة 371، ص 81.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر السابق، 4/ 209.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 53 و54.

## المطلب الأول: التقسيم الجغرافي للولايات .

الفرع الأول: الولايات والولاية الذين ولوا عليها: قسم عثمان الأمصار والولايات الشاسعة إلى ولايات منها:

### أولاً - المدينة المنورة:

مدينة بالحجاز بالمملكة العربية السعودية ثانياً المدن الإسلامية المقدسة تقع على بعد 175 كم من البحر الأحمر يربطها بجدة طريق معبد طوله 425 كلم كان اسمها يثرب قبل أن يهاجر إليها النبي ﷺ من مكة، اتخذ النبي ﷺ منها مركزاً للدعوة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الثلاثة تحولت عنها الخلافة إلى دمشق سنة 662م، تعرضت لكثير من الحروب المحلية، وتولى على حكمها عدد من الحكام، دخلت تحت الحكم العثماني سنة 1517 واحتلها الوهابيون سنة 1804 وأخذها بن آل سعود سنة 1924 بعد حصار دام 15 شهراً، بها المسجد النبوي، ودفن فيها الرسول وخليفته أبو بكر وعمر<sup>1</sup>، أقام بها الكثير من شيوخ الصحابة الكرام، " وكان عثمان بحكم خلافته مقيماً بها ويتفقد أحوالها حتى أنه كان يسأل عن أسعار المواد الغذائية وعن أخبار الناس وكان عثمان رضي الله عنه إذا سافر إلى الحج يستخلف أحد الصحابة حتى يرجع وكثيراً ما كان يستخلف زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان في المدينة بيت مال وديوان للعطيات كغيرها من الأمصار وتعتبر المدينة من أكثر الأمصار هدوءاً خلال عصر عثمان سوى ما حدث في أيامه الأخيرة من اضطراب الأحوال فيها بعد وصول جيوش الفتنة وحصار عثمان وخروج بعض كبار الصحابة منها"<sup>2</sup> .

### ثانياً - مكة المكرمة:

عاصمة الحجاز تقع على بعد 80 كلم من جدة، يرجع تاريخها إلى أيام إبراهيم عليه السلام، ولد بها النبي ﷺ وكانت من المراكز الهامة للتجارة قبل الإسلام وكانت في الجاهلية مهداً لعبادة الأوثان، وفي 622م هاجر منها النبي ﷺ واعتبر هذا العام بداية السنة الهجرية عند المسلمين بها الحرم الشريف وهي مقصد الحجاج كل عام أسواقها مشهورة أثناء الحج<sup>3</sup> .

كان في زمن عثمان بن عفان واليا عليها خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي فترة من الوقت ثم عزله وولى عليها ربيعة بن عبد العزى ثم ولى عليها عثمان مجموعة من الأمراء منهم عبد الله بن عمرو

<sup>1</sup> ينظر غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مصدر سابق، مج2/1674.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 237 و238.

<sup>3</sup> ينظر، غربال، الموسوعة العربية الميسرة، المصدر نفسه، مج2/1733.

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

الحضرمي الذي كان أحد عماله بها وقد أعاد عثمان خالد بن العاص بن هشام وتوفي عثمان وهو وال عليها فقام علي بعزله وولى غيره وتميزت بالهدوء رغم الفتنة التي وقعت في عهد عثمان رضي الله عنه<sup>1</sup>.

### ثالثاً- البحرين واليمامة:

هي الآن " منطقة الأحساء في السعودية"<sup>2</sup>، وهي "مجموعة من الجزر في الخليج العربي بين قطر والأحساء مساحتها 518 كلم<sup>2</sup>"<sup>3</sup>، كانت تابعة للبصرة في عهد عثمان وكان واليا عليها عثمان بن أبي العاص وشارك بجيشه مع جيش البصرة في بعض الفتوح وذكر من كان عليها من الولاة في عهد عثمان مروان بن الحكم وعبد الله بن سوار العبيدي وتوفي عثمان وعبد الله وال على البحرين وكانت الأوضاع بها مستقرة حتى وفاة عثمان<sup>4</sup>.

وأما اليمامة في عهد عمر " فكانت تابعة لوالي البحرين وهو الذي يبعث عليها الأمراء أحيانا وفي عهد عثمان كان هو الذي يولي عليها . ومن ذكر من ولاتها في آخر خلافة عثمان سبرة بن عمرو العنبري "<sup>5</sup>.

**رابعاً- الطائف:** هي مدينة" بالمملكة العربية السعودية على بعد 120 كلم من مكة هي من أقدم بلاد الحجاز أقام بها النبي ﷺ زمننا ويقال أنه كان يتعبد في مسجدها الكبير"<sup>6</sup>، ولي عليها، " القاسم بن ربيعة الثقفي "<sup>7</sup>.

### خامساً - اليمن وحضر موت:

في أيام عمر" هاجر الكثير من القبائل اليمنية خلال الفتوح إلى الأمصار الاسلامية سواء إلى العراق أو مصر أو الشام وبالتالي فإن صلات اليمن وأهلها بهذه الأمصار لم تتوقف طيلة عهد عثمان حيث نجد لأناس من يهود اليمن دورا خطيرا في أحداث الفتنة التي قامت أواخر عهد عثمان واستشهد فيها عثمان رضي الله عنه وعلى رأس هؤلاء (عبد الله بن سبأ)، وبعد مقتل عثمان ترك

<sup>1</sup> ينظر، الصلابي، تسيير الكريمة المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 237.

<sup>2</sup> عبد الستار ، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 492.

<sup>3</sup> غربال ، الموسوعة العربية، مصدر سابق، مج 1/330.

<sup>4</sup> ينظر، الصلابي، تسيير الكريمة المنان في سيرة عثمان، المرجع نفسه، ص 239.

<sup>5</sup> عبد الستار ، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 493.

<sup>6</sup> غربال، الموسوعة العربية الميسرة، المصدر نفسه، مج 2/1149.

<sup>7</sup> عبد الستار ، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 427.

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

اليمن عدد من ولائها وقدموا إلى الحجاز للمشاركة فيما جرى من أحداث ومنهم يعلى بن منبه وعبد الله بن ربيعة" <sup>1</sup>.

وحضر موت منطقة بجنوب جزيرة العرب على خليج عدن والبحر العربي و الحضارمة عناصر مستقرة تعيش في مدن على جانبي الوادي الذي تقوم عليه الزراعة " <sup>2</sup>، بينما المراجع لا تفرق بين اليمن وحضر موت، وورد ذكر الوالي يعلى بن منبه عليها في زمن عمر بن الخطاب واستمر على صنعاء إلا وفاة عثمان وكان على مدينة الجند عبد الله بن ربيعة واستمر واليا عليها، كما اشتهر على أهل اليمن خلال عصر عثمان طاعتهم وانقيادهم لولاقتهم <sup>3</sup>.

### سادسا- الشام:

الشام بلاد قريبة لأرض الروم وكانوا يثيرون فيها الفتن من حين لآخر و"استقرت أوضاعها وسادها الإسلام، وكان معاوية واليا عليها من أيام عمر فأقره عثمان عليها كما أقر بعض الولاة الآخرين ثم ضمت بعض المناطق إلى معاوية وأصبح هو الوالي المطلق لبلاد الشام وضم عثمان فلسطين إلى ولاية معاوية وكانت الشام من أهم مناطق الجهاد وكان المجال مفتوحا أمامه للجهاد وكان له ثقل سياسي في الدولة الاسلامية" <sup>4</sup>.

جمع عثمان ( الشام كله) لمعاوية بن أبي سفيان وصار هو يولي الولاة على البلدان وهم يولون على بلدان أصغر ولاة فرعيين؛ عمير بن سعد الأنصاري ولي على حمص، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ولي على حمص، علقمة بن الحكيم الكتاني على فلسطين، حبيب بن مسلمة على قنسرين، أبو الأعور السلمي على الأردن، عبد الله بن قيس الجاشي على نواحي البحر" <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الصلابي، تسيير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 240.

<sup>2</sup> ينظر، غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مصدر سابق، مج 1/726.

<sup>3</sup> ينظر، الصلابي، تسيير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص 239.

<sup>4</sup> ينظر، الصلابي، تسيير الكريم المنان في سيرة عثمان، المرجع نفسه ص 241.

<sup>5</sup> الصلابي، تسيير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص 237.

### سابعاً- العراق:

ولي " أبو موسى الأشعري على العراق و استشهد عمر وهو وال على البصرة وأبقاه عثمان أربع سنين تنفيذاً لوصية عمر، عبد الله بن عمر بن كرزب ولي على البصرة بعد أبي موسى، المغيرة بن شعبة الثقفي على الكوفة وكان واليها عند استشهد عمر وبقي عليها في خلافة عثمان نحو سنة ثم عزل "1. ثم " سعد بن أبي وقاص ولاء عثمان على الكوفة وشاركه عبد الله بن مسعود الذي كان واليا على الكوفة، الوليد بن عقبة بن أبي معيط ولاء عثمان على الكوفة بعد سعد ثم عزل بعد تهمة شرب الخمر، سعيد بن العاص الأموي ولي الكوفة، جرير بن عبد الله البجلي على قرقيسياء، عتبة بن النهاس ولي حلوان "2.

### ثامناً - الكوفة:

مدينة الكوفة تاريخية تقع بالعراق على الجانب الأيمن من الكوفة، أحد فروع الفرات على بعد 10 كم من النجف، أسسها سعد بن أبي وقاص في 638م كانت مقر خلافة الإمام علي رضي الله عنه بها مسجد الكوفة الشهير الذي قتل فيه الإمام علي، ينسب إليها الخط الكوفي وقد نافست البصرة في مدارسها الفقهية واللغوية في أيام الأمويين والعباسيين وهي مركز للقضاء المسمى باسمها<sup>3</sup>. كان في أيام عمر واليا عليها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وقام عثمان بعزله وتعيين سعد بن أبي وقاص مكانه وسبب عزل المغيرة وصية عمر بن الخطاب وكان سعد صاحب خبرة في ولاية الكوفة وله معرفة بأمورها وسكانها وثغورها وجندها وكان هناك خلاف بينه وبين مسعود، فقرر عثمان عزله وقرار بن مسعود وكعادة الخلفاء الراشدين في اختيار ذوي الخبرة فقد وقع اختيار عثمان رضي الله عنه على الوليد بن عقبة لولاية الكوفة وهذا مما أخذ عن عثمان كتبوا في هذا التعيين محاولة اتهامه أنه استعمل على الكوفة أخاه لأمه الوليد بن عقبة وكان الوليد محبوباً من أهلها ليس على داره باب، يستقبل الناس في مختلف الأوقات ليحل مشكلاتهم ويقوم بالواجبات الملقاة عليه إلى حين اتهمه بعض الحاقدين عليه بشرب الخمر بسبب موقفه في قضية بن الحيسمان<sup>4</sup>، وقد أشرنا إلى ذلك في تنفيذ القصاص على قتلته، إثرها أتهم الوليد بن عقبة بشرب الخمر ونفذ عليه عثمان عقوبة الخمر.

<sup>1</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 428.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 429.

<sup>3</sup> ينظر، غربال، الموسوعة العربية الميسرة مصدر سابق مج 2 / 1505.

<sup>4</sup> ينظر، الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق ص 248.

### تاسعا- البصرة:

تولى أبو موسى الأشعري ولاية البصرة في عهد عمر. " وكانت البصرة من أكبر المعسكرات الإسلامية إذ هاجر إليها العديد من القبائل وقام جندها بفتح الكثير من المواقع وقام أبو موسى في زمن عثمان بتنظيم الري وحفر القنوات والأنهار وقام بحفر قناة لجلب مياه الشرب إلى البصرة ، اعتمد عليها الناس بعد ذلك بشرهم منها وفيما بعد قام عثمان بعزله ولم يكثرث للعزل وكان يدرك ثقل المسؤولية فصعد المنبر وأثنى على عبد الله بن عامر حيث قال فيه: " قد جاءكم غلام كريم العمات والخلات والجدات في قريش يفيض عليكم المال فيضا"<sup>1</sup> .

### عاشرا- أرمينية وأذربيجان:

كانت تقوم في إقليم أرمينية في العصور القديمة مملكة آسيا الصغرى، شرق تركيا وجمهورية أرمينيا السوفياتية، كانت ساحة حروب بين الآشوريين والميديين والفرس، فتحها الإسكندر في القرن، ق.م وهي أول دولة صارت مسيحية وفيما بعد فتحها الأتراك العثمانيون تدريجيا<sup>2</sup> ، وأرمينيا في عهد عثمان دخلها جيوشه لأول مرة من الشام وهي أقرب الولايات إليها بقيادة حبيب بن مسلمة الفهري واستطاع جيوشه أن تفتح العديد من المواقع الأرمينية، وتوغلت الجيوش الإسلامية إلى بلاد الخزر وفيما بعد عين عثمان على أرمينيا حذيفة بن اليمان وولاه على أذربيجان وقام بعدة غزوات بها ثم عزله وولى عليها المغيرة بن شعبة بالإضافة إلى ولايته على أذربيجان في الوقت نفسه<sup>3</sup> .

### الحادي عشر- مصر وما والاها:

حكم مصر عمرو بن العاص ما يقرب من أربع سنوات وتوفى عمر بن الخطاب وهو وال عليها وأقره عثمان بعد خلافته ويساعده عبد الله بن أبي السرح وقد وجد بينهم خلاف في وجهات النظر وكانت مصر في بادئ الأمر مستقرة إلى أن تمكن مثيرو الفتنة وكان لأهل مصر دور في مقتل عثمان رضي الله عنه<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> ينظر، الصلابي، تسيير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 244.

<sup>2</sup> ينظر، غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مصدر سابق، مج 1/123.

<sup>3</sup> ينظر، الصلابي، تسيير الكريم المنان في سيرة عثمان، المرجع نفسه، ص 242.

<sup>4</sup> ينظر، الصلابي، المرجع نفسه، ص 243.



### الثاني عشر - خرسان وكور بلاد فارس:

خرسان اقليم معتبر، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس فخرسان هي من فارس، دخل أهلها الإسلام رغبة ومنهم العلماء والمحدثون والنساک، حدها الذي يحيط بها من الشرق سجستان وبلد الهند وغربا نواحي جرجان، فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوغلت جيوش عثمان بن عفان في كل من بلاد طبرستان ونيسابور وأصبهان وكرمان<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، سامي عبد الله، أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الراشدين . mansoura ; https book googl

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.



ففي خراسان وكور بلاد فارس " سعيد بن قيس ولي علي الري، السائب بن الأقرع ولي (أصبهان)، حبيش ولي (ماسبدان)، عمير بن عثمان بن سعد وواه عثمان خراسان، عبد الله بن عمير الليثي ولي (سجستان)، المنير العجلي على همذان، الأحنف بن قيس على المسروين؛ ( أي الشهجان ومروة الدود )، حبيب بن قره اليربوعي ولي ( بلخ)، خالد بن عبد الله بن زهير على(هراة) أمين بن أحمد السلمي على نيسابور، وثمة ولاية فرعيون آخرون " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الصلابي، تسيير الكريم المنان في سيرة عثمان، المرجع السابق، ص430.

الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

الولايات وولاتها في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

ولايات	ولاتها
- المدينة المنورة	- زيد بن ثابت
- مكة المكرمة	- خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي. - ربيعة بن عبد العزى - عبد الله بن عمرو الحضرمي
- البحرين	- عثمان بن أبي العاص - مروان بن الحكم - عبد الله بن سوار العبدي
- اليمامة	- سبرة بن عمر العنبري
- الطائف	- القاسم بن ربيعة الثقفي
- اليمن	- يعلى بن منبه - عبد الله بن ربيعة
- حضر موت	- يعلى بن منبه - عبد الله بن ربيعة
- الشام	- معاوية بن أبي سفيان - عمير بن سعد الأنصاري - عبد الرحمان بن خالد الوليد
- الشام (فلسطين)	- علقمة بن حكيم الكتاني
- الشام (قنسرين)	- حبيب بن مسلمة
- الشام (الأردن)	- أبو الأعور السلمي
- الشام (نواحي البحر)	- عبد الله بن قيس الجاسي
- العراق	- أبو موسى الأشعري

الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

- البصرة	- عبد الله بن عامر بن كريز
- الكوفة	- المغيرة بن شعبة الثقفي
	- سعد بن أبي وقاص بمشاركة ابن مسعود
	- الوليد بن عقبة بن أبي معيط
- الكوفة (قرقيسيا)	- جرير بن عبد الله البحري
- الكوفة (حلوان)	- عتبة بن النهاس
- أرمينية وأذربيجان	- حذيفة بن اليمان
	- المغيرة بن شعبة
- مصر وما والاها	- عمرو بن العاص
	- عبد الله بن أبي السرح
- خراسان وكور بلاد فارس (الري)	- سعيد بن قيس
- خراسان وكور بلاد فارس (أصبهان)	- السائب بن الأقرع
- ماسبذان	- حبيش
- خراسان	- عمير بن عثمان بن سعد
- سجستان	- عبد الله بن عمير الليثي
- همذان	- المنير العجلي
- المسروين (الشهجان ومروة الدود)	- الأحنف بن قيس
- بلخ	- حبيب بن قره اليربوعي
- هراة	- خالد بن عبد الله بن زهير
- نيسابور	- أمين بن أحمد السلمي

المطلب الثاني: سياسة عثمان مع الولاية.

الفرع الأول: تنفيذ عثمان لوصية عمر وكتبه لولائه

أولاً: تنفيذ عثمان لوصية عمر:

لما بويع عثمان في مستهل سنة 24 هـ " أقر عمال عمر ولم يعزل أحدا منهم عاما كاملا " <sup>1</sup>. و هذه إشارة إلى أن عثمان لم يخالف سياسة عمر ولا أبي بكر، وهدف الخلفاء الراشدين جميعا القدوة بالنبي ﷺ وتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية وإدارة الدولة على المنهج السليم. فروى الشعبي " كتب عمر في وصيته، أن لا يقر لي عامل أكثر من سنة، وأقروا الأشعرية أربع سنين " <sup>2</sup>. ولقد نفذ عثمان رضي الله عنه وصية عمر بن الخطاب.

ثانيا: كتب عثمان إلى عماله وقادة الجند.

أرسل عثمان إلى عماله وقادة جنده لما تولى الخلافة كتبها منها:

1- كتابه إلى العمال:

و هو أول كتاب جاء فيه " أما بعد، فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة، ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جباة وإن صدر هذه الأمة خلقوا رعاة، فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والأمانة والوفاء. ألا وإن أعدل السيرة أن تنظروا في أمور المسلمين فيما عليهم فتعطوهم ما لهم وتأخذوهم بما عليهم ثم تنثوا بالذمة، فتعطوهم الذي لهم وتأخذوهم بالذي عليهم ثم العدو الذي تتأبون، فاستفتحوا عليهم بالوفاء " <sup>3</sup>.

2- كتابه إلى قادة الجند:

أول كتاب إلى جنده جاء فيه " أما بعد فإنكم حماة المسلمين وذادتهم وقد وضع لكم عمر ما لم يغب عنا، بل كان على ما منا ولا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبديل، فيغر الله ما بكم ويستبدل بكم غيركم، فانظروا كيف تكونون، فإني فيما ألزمني الله النظر فيه والقيام عليه " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الستار، مرجع سابق، ص 467.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 467.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، 245/3.

<sup>4</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق، ص 81.

### 3- كتابه إلى عمال الخراج:

جاء في كتابه لهم " أما بعد، فإن الله خلق الخلق، فلا يقبل إلا الحق خذوا الحق واعطوا الحق به والأمانة الأمانة قوموا عليها، ولا تكونوا أول من يسلبها فتكونوا شركاء من بعدكم إلى ما اكتسبتم، والوفاء الوفاء لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد فإن الله خصم لمن ظلمهم"<sup>1</sup>.

### -فيض المال وكثرة العطاء

في عهد عثمان فاض مال الدولة ولم يمسك عثمان يده بل بسطها للبذل والعطاء حتى عاش الناس في رغد ونعيم ورخاء. فالحسن البصري يصور لنا المشهد إذ هو يومئذ شاهد عيان في كلمة له مشهورة " أدركت عثمان وأنا يومئذ قد راهقت الحلم فسمعتة يخطب وما من يوم إلا وهم يقتسمون فيه خيرا، فيقال لهم: يا معشر المسلمين اغدوا على أعطيائكم فيأخذونها وافرة ثم يقال لهم يا معشر المسلمين اغدوا على أرزاقكم، فيغدون فيأخذونها وافرة ثم يقال لهم يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم فيجاء بالحلل تقسم بينهم، قال الحسن: حتى والله سمعته أذناي يقول: اغدوا على السمن والعسل "<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: المركزية<sup>3</sup> واللامركزية<sup>4</sup> في عهد عثمان:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسمح لبعض صحابته بالإفتاء ويقضون في بعض الأمور وكان يقرهم في ذلك وهذا بما يسمى بالمركزية المرنة ولم يعرف ذلك حسب ما ذكر أهل الاختصاص إلا في عهده، وعرفت الإدارة المركزية الشديدة في عهد عمر حرصا على تماسك الدولة وهذا من اجتهادات عمر الإدارية فكان لا يأذن بالسماح المطلق للأمرء والولاة في تسيير الأقاليم والأمصار دون العودة إلى الخليفة ولم تعرف اللامركزية الشيء الكثير في عهده، وإن كانت المؤسسة القضائية امتازت بالاستقلالية غير أن القضاة هو من يعينهم. أما في عهد عثمان تختلف أوجه النظر وهذا طبيعي في نظر السياسيين فالكل له اجتهاده ما دام الهدف واحد.

<sup>1</sup> حميدة الله، الوثائق السياسية، مصدر سابق، ص 529.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 325.

<sup>3</sup> المركزية: جمع الوظيفة الإدارية وحصرها بيد شخص معنوي عام واحد وهو الدولة، ينظر: بعلي محمد الصغير، القانون الإداري، ص 46.

<sup>4</sup> اللامركزية: النظام الإداري الذي يقوم على توزيع السلطات والوظائف الإدارية بين الإدارة المركزية (الحكومة)، وهيئات ووحدات إدارية أخرى إقليمية أو مصلحة، ينظر، بعلي محمد صغير المرجع نفسه، ص 61.

## أولاً: المركزية:

كان الولاية على اتصال دائم بالخليفة عثمان ويرجعون إليه في كل موقف يتجاوز حدود اختصاصهم، كالتوسع في الفتوح وحركة الجيوش على الجبهات وركوب البحر وتكوين الأسطول وعقد المعاهدات وإدارة الأقاليم وتطبيق الحدود، بيد أنه كان لا يرى حرجاً في السماح لولياته في بعض الأمور كتعيين الولاية الفرعين وأمراء الجند التي تتوفر فيهم المقدرة والكفاءة الإدارية والحربية وهذا الذي شجع على اقدام قادة الجند على فتح بلدان وأمصار عظيمة في فترة وجيزة وبانتصارات تلوى الأخرى<sup>1</sup>. وهو في تواصل مستمر معهم، وفي الأمور الكبرى " لا يقضون شيئاً دون علم عثمان بل يستأمرونه ويستشيرونه ويكتبون إليه ويستنجدون به للإمدادات وغيرها ومن أوضح الأمثلة موقفه مع معاوية في ( غزو البحر وبناء الأسطول). فأذن له بعد الحاح وقناعة واشترط عليه أن يجيز الناس وأن يكون هو وزوجته في مقدمتهم ولما أجلبت الروم بجموع عظيمة على معاوية كتب إلى الخليفة يستمده فلبى ذلك وأمر الوليد بن عقبة بنجدته"<sup>2</sup>.

## ثانياً: اللامركزية:

كانت اللامركزية واضحة في سياسة عثمان رضي الله عنه حيث أعطى سلطات لولياته لم تكن لهم قبل عهده رضي الله عنه. فمعاوية أصبح والياً على الشام والجزيرة وفلسطين، ومن قبل كان يتولاها أربع ولايات أساسيين، وفي البصرة ولى عثمان رضي الله بن عامر وضم إليه البحرين وعمان واليمامة بالإضافة إلى المناطق التي فتحها إلى ما وراء نهر جيحون ومعاوية وبن عامر كانا يعينان الولاية الفرعيين على المناطق التابعة لهما وتكون الإدارة بمشاورة الخليفة، كما أن لعبد الله بن أبي سرح نفس الثقل السياسي في مصر وشمال إفريقيا<sup>3</sup>. وذلك لا يعني غياب المركزية، فالمركية حاضرة لم تغب طرفة عين، فلما اضطرت الكوفة ولى عليها عثمان رضي الله عنه سعيد بن العاص فلقد جاء في الرواية أن سعيد بن العاص " وصف للخليفة حالها بأن الرعاء قد غلبوا أهل الشرف والأعيان، فكتب إليه عثمان آمراً وموجهاً " أما بعد، ففضل أهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد، وليكن من نزلها بسببهم

<sup>1</sup> ينظر الصلابي، تيسير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص 251 و 252.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق ص 365.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 469

تبعاً لهم إلا أن يكونوا تثارلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء، واحفظ لكل منزلته، واعطهم جميعاً بقسطهم من الحق فإن المعرفة بالناس بها يصاب العدل" <sup>1</sup>.

ولم يغز معاوية في البحر إلا بعد استشارة وأمر من الخليفة وبرأي من الصحابة، أذن له " ولابن أبي سرح بتكوين الأسطول البحري الإسلامي، وبعث بكتبه التي تحمل أوامره إلى قادة الفتوحات لتحرك الجيوش من جبهة إلى جبهة أخرى، ونصرة إخوانهم هنا وهناك مما أوجد روح التعاون بين الولاة والقادة في جبهات القتال، بل كان الخليفة ليتدخل في الأمور الصغيرة ويلزم الولاة بتنفيذها، فهذا عبد الله بن عامر أحرم بعمرة من نيسابور، فأمره عثمان أن يحرم من الميقات كما يحرم الناس" <sup>2</sup>.

و لما نسخ عثمان رضي الله عنه المصاحف وزعها على الأمصار وكتب كتاباً عاماً إلى الولاة جميعهم يأمرهم بالزام الناس ( بالمصحف الإمام )، وجمع المصاحف الأخرى وإحراقها، فهذه السياسة التي جمعت بين المركزية واللامركزية... قد أثبتت جدارتها و نجاحها... ولم تسجل أحداث التاريخ أن واحداً من الولاة تمرد على أوامر الخليفة أو تقاعس عنها أو تألب عليه حتى وإن عزله" <sup>3</sup>.

**الفرع الثالث: معيار اختيار الولاة وأساليب مراقبتهم في عهد عثمان.**

**أولاً: معيار اختيار الولاة.**

درج عثمان رضي الله عنه على اتباع سنة النبي ﷺ في تولي الوظائف وسنة الخليفين من قبله، فلقد قال رسول الله ﷺ: لعمة العباس لما قال له استعملني يا محمد، فقال: يا عمي إنا لا نولي أحداً عملاً يطلبه وقال: لأبي ذر كذلك لما طلب الإمارة، وذلك في قوله صلى الله ﷺ: " يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه" <sup>4</sup>. وحسب اطلاع الباحث، فإن كتب التاريخ لم تتعرض لمعايير اختيار الولاة في عهد عثمان ولعلمهم لم يجدوا اختلافاً وفهموا أن سياسة عثمان في تعيين الولاة هي نفسها التي انتهجها النبي ﷺ واتبعه في ذلك أبو بكر وعمر، وإن أخذ عليه بعض الذين كانوا قد اتهموه أنه قد مكن أقاربه من بني أمية تولي الولايات، والحقيقة أن هؤلاء الولاة قد ولاهم النبي وكانوا ولاة في عهد أبي بكر وعهد عمر وقد أثبتوا قدرتهم وكفاءتهم، فلذلك كان عثمان قد ولاهم ما دام المعيار العام هو القدرة والكفاءة بغض النظر عن أنهم

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، 4 / 279.

<sup>2</sup> عبد الستار، المرجع نفسه، ص 470.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 471.

<sup>4</sup> صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهية الإمارة بغير ضرورة الإمامة، 885/1825.

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

من أقاربه، فلقد سأل الله موسى عليه الصلاة والسلام أن يجعل له من أهله وزيرا قال تعالى بلسان موسى: ﴿وَجْعَلْ لِي زَوجًا مِّنْ أَهْلِ هَازُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾<sup>1</sup>.

– ميادين كفاءة ولاية وأمراء عثمان بن عفان

أ – تسيير شؤون الولايات:

ولاية عثمان لهم سير حميدة في تسيير الولايات وقيامهم بواجباتهم الملقاة على عواتقهم تجاه الرعية.

ب – الفتوحات:

لهم في الجهاد فضل كبير، قد ضحوا بأموالهم وأولادهم ورفعوا الرايات، فكانت النتائج أن اعتنق الإسلام شعوب كثيرة من مختلف الأمصار والأقاليم شهادة سجلها لهم تاريخهم المشرف وتميزوا بالطاعة لأمرهم، منفذين أوامره وابتعدوا عن الشر والخلاف ولما " اختلف الناس على أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ووقعوا في الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وابن أبي سرح فعالج الخليفة ذلك بالعزل أو التأديب للولاية وبقت شؤون البلاد سائرة على الخير والرضا وما انقلب أي وال على أمر الخليفة"<sup>2</sup>. كما أشار أكرم ضياء العمري إلى أن عثمان كان يحرس على أن يكون الوالي " من أهل الكفاءة الإدارية والدربة العسكرية، ولقد أثنى المؤرخون على عدد من ولاته، قال المقرئ عن والي عثمان على مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح ومكث أميرا مدة ولاية عثمان رضي الله عنه كلها محمودا في ولايته وقد وصف بالشجاعة والجد والحلم"<sup>3</sup>.

ثانيا: أساليب رقابة الولاية عند عثمان رضي الله عنه.

كان عثمان رضي الله عنه كلما يولي واليا أو عاملا يوجهه ويأمره بإقامة الصلاة وأخذ من الرعية ما عليهم وإعطائهم ما لهم والنصح لهم، وهذا ما اتضح جليا في كتبه بخصوص النظر في أمر اليتيم والمعاهد والوفاء للعدو الذي يتتابون ولعل هذا أهم عنصر بعد التخطيط والتنظيم، وهي سياسة انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرنا في حسن إدارة الأعمال، وتبعه في ذلك خلفاؤه الراشدون لتحقيق أهداف الدولة الإسلامية بالتنظيم والرقابة. ولعل " الذي يستعرض حياة عمال عثمان وجهادهم وفضائلهم يراهم في الذروة العليا من رجال الدولة، ولا يتردد في أنهم بناء الأساس الأقوم في

<sup>1</sup> طه: 30.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 425.

<sup>3</sup> العمري، عصر الخلافة الراشدة، مرجع سابق، ص 134.

مجد الإسلام الإداري والعسكري ولهم ثواب نتائجه في انتشار دعوة الإسلام بما يعده التاريخ من معجزاته الخاصة للعادات<sup>1</sup>.

- من وسائل الرقابة.

### 1- الملاقاة في مواسم الحج.

عند دخول موسم الحج كان عثمان " يحرص على الحج بنفسه ليلتقي بالحجاج ويسمع شكاياتهم وتظلمهم من ولائهم، كما أنه طلب من العمال أن يوافوه في كل موسم، وكتب إلى الأمصار أن يوافيه العمال في كل موسم ومن يشكوهم، وكان ذلك استمرارا لما كان عليه الحال أيام عمر من لقاء سنوي بين الخليفة والولاة والرعية<sup>2</sup>.

### 2- الكتابة إلى الخليفة.

كان أهل الأمصار يرسلون خليفاتهم، فقد روي أن عثمان استقبل الكتب الكثيرة التي أرسلت إليه من بعض رعيته من الأمصار، وذلك ما أكدته الرواية أنه " قد استقبل كتابا أرسله أهل الكوفة إليه وكذلك كتابا أرسله أهل مصر إليه كما استقبل كتابا أخرى أرسلها أناس من الشام وقد اطلع عثمان على ما في هذه الكتب وعالج ما فيها<sup>3</sup>.

### 3- إرسال المفتشين إلى الولايات.

عند ما اضطرت الأقاليم وبدت مظاهر الفتنة واشتعل فتيلها وقدم الشكاوى من الأمصار وانتشار الشائعات، كان عثمان رضي الله عنه يرسل مفتشيه ليحققوا فيها فيعالجها على الفور. ومن بين الأقاليم التي أرسل إليها المفتشين مصر والكوفة والشام<sup>4</sup>. وفي ذلك روى الطبري أن بعض الصحابة قالوا: " يا أمير المؤمنين أيأتيك عن الناس الذي يأتينا؟ قال لا والله ما جاءني إلا السلامة، قالوا: فإننا قد أتانا وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين، فأشيروا علي، قالوا نشير عليك أن تبعث رجالا ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم. فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر وأرسل عبد

<sup>1</sup> ابن العربي المالكي أبو بكر، العواصم من القواصم، تح: محب الدين الخطيب وخرج أحاديثه محمد مهدي الاستانبولي، منشورات مكتبة السنة بالقاهرة لصاحبها أشرف حجازي، ط6، ت ط: 1412، ص 100.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 252.

<sup>3</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، المرجع نفسه، ص 253.

<sup>4</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 476.

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

الله بن عمر إلى الشام وفرق رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار، فقالوا: أيها الناس، ما أنكرنا شيئا ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم وقالوا جميعا: الأمر أمر المسلمين إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم<sup>1</sup>.

**الفرع الرابع: الولاة الأمويون في عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر وعمر إلى عهد خلافة عثمان رضي الله عنهم.**

ذكر الأستاذ العلامة محمد كرد علي قائلا: " أن ثلاثة أرباع عمال النبي ﷺ، من بني أمية لأنه إنما طلب للأعمال أهل الجزاء من المسلمين والغناء، ولم يطلب أهل الاجتهاد والجهل بها والضعف عنها، وفي ذلك أعظم دليل على أن قيادة الجيوش وولاية السياسة وإدارة الحكم، إنما هي من شأن الإمام الأعظم لا ينظر فيها إلى ثراء أو شرف قبيلة أو قدم صحبة أو كبير سن، بل ينظر فيها إلى العلم والكفاية والقدرة على تدبير ما وسد إلى شخص وسياسته سياسة حكيمة راشدة " <sup>2</sup>.

وقد قيل الكثير عن مجاملة عثمان لأقربائه على حساب الأمة وهو من المآخذ عليه إلا أنه لو كان قد جامل أحدا لجامل ربيبه محمد بن أبي حذيفة فهو أولى الناس لکن عثمان أبي أن يوليه شيئا ليس له بأهل قال له: يا بني لو كنت رضا ثم سألتني العمل لاستعملتك ولكن لست هناك وقال علي رضي الله عنه: ( لم يول عثمان إلا رجلا سويا عدلا) ولم يكن الولاة في الأمصار في عهده جاهلين بأمور الشرع ولا من المفرطين في الدين فإن كانت لهم من الذنوب ما يؤخذ عليها فحسناتهم كثيرة وقد أهدي على أيدي ولاة عثمان الآلاف من المسلمين وافتوحاتهم دخل في ديار الاسلام أقاليم كثيرة ولو كان محاييا أحدا منهم ما دفعهم إلى ساحات المعارك ومظنة الهلاك تاركين راحتهم ومتاع دنياهم. وسنذكر من هؤلاء ولاة من أمية<sup>3</sup>.

**ولاة عثمان من بني أمية:**

**1- معاوية بن أبي سفيان الأموي:** هو معاوية بن صخر (أبي سفيان) أمه هند بنت عتبة، أسلم عام القضية (عم الفتح) شهد مع رسول الله ص حنينا بقي أميرا 20 سنة جمع له الشام، سلم الحسن له الخلافة سنة 40 هـ وبقي 20 سنة خليفة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، ص 341.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 417.

<sup>3</sup> ينظر، الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق ص 288.

<sup>4</sup> ينظر، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصدر سابق، ص 1146.

- 2- علي بن ربيعة بن عبد العزى العشمي. لم أعثر على ترجمة له.
- 3- مروان بن الحكم الأموي: ابن أبي العاص ابن عم عثمان بن عفان ولد سنة 2 هـ لم ير النبي ﷺ استعمله معاوية على المدينة ومكة والطائف<sup>1</sup>.
- 4- الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي: أمه أروى بنت كرز فهو أخو عثمان لأمه أسلم يوم الفتح استعمله عثمان على الكوفة فلما قتل عثمان نزل إلى الكوفة واعتزل عليا ومعاوية ومات بالرقعة<sup>2</sup>.
- 5- سعيد بن العاص الأموي: ولد عام الهجرة من أشرف أحد الذين كتبوا المصحف استعمله عثمان بن عفان غزا طبرستان وافتتحها وجرجان في زمن عثمان سنة 29 هـ وأذربيجان وفتحها ثم عزله عثمان وولاه معاوية المدينة<sup>3</sup>.
- 6- عبد الله بن عامر بن كرز العيسمي ابن خال عثمان: ابن خال عثمان بن عفان ولد في عهد رسول الله وتغل في عينيه استعمله عثمان على البصرة سنة 29 هـ فتح خراسان وأطراف فارس وتوفي سنة 58 هـ<sup>4</sup>.
- 7- عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي : أخو عثمان بن عفان من الرضاة أسلم قبيل الفتح كان يكتب الوحي لرسول الله ، ارتد فأهدر النبي دمه وشفع له عثمان يوم فتح مكة عند رسول الله وغزا بعد إفريقية الأسود سنة 31 هـ وتوفي سنة 36 هـ<sup>5</sup>.

مما سبق في هذا الفصل خلص الباحث إلى معرفة نزر من حياة عثمان بن عفان وشمائله والوظائف التي تولها من لدن عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر وعمر وإلى أن تولى الخلافة، ودوره البارز في تنظيم الدولة الإسلامية، كالتقسيم الجغرافي للدولة لتسهيل إدارة الدولة والتحكم في أقطارها الشاسعة وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، وسياسته الحكيمة في تعيين الولاة والعمال وقادة الجيوش للفتوحات في أقاصي شرق آسيا وبلاد النوبة في بلاد السودان وإفريقيا في الغرب وسد الثغور. و في

<sup>1</sup> ينظر، ابن الأثير، أسد الغابة، المصدر السابق ص 1118.

<sup>2</sup> ينظر، ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، مصدر سابق مج 4/1552.

<sup>3</sup> ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، المصدر نفسه مج 2/624.

<sup>4</sup> ينظر، ابن الأثير، أسد الغابة ، مصدر نفسه ص 756.

<sup>5</sup> ينظر ، ابن الأثير، أسد الغابة، المصدر نفسه ص 678 .

## الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.

---

الفصل الثاني يتطرق الباحث إلى بعض أعمال عثمان الإدارية ومنجزاته وهل تحققت مقاصد الشريعة الإسلامية في عهده؟ ثم كيف كان حكم عثمان في نظر القانون الدستوري المعاصر؟



الفصل الثاني: أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية  
وميزان القانون الدستوري.

المبحث الأول: أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.  
المبحث الثاني: حكم عثمان في ميزان القانون الدستوري المعاصر.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون الدستوري.

أسس النبي صلى الله ﷺ الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة وأرسى قواعدها الثابتة وأصل للتنظيم الإداري قصد تحقيق مقاصد الشارع الحكيم، وبعد وفاته فعلها خلفاؤه الراشدون أبو بكر وعمر، وباعتبار أن التنظيم الإداري قد استقر بطريقة محكمة وبتطور كبير في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وقد واصل عثمان التنظيمات الادارية وكانت سياسته واضحة جلية في اتباعه سنن من كان قبله أبو بكر وعمر، تجلّى ذلك في كتبه المرسله والموجهة إلى ولاته في الأقاليم في إعطاء الحقوق وأخذ الواجبات، لا فرق في المواطنة بين مسلم وذمي، والوفاء بالعهود للعدو الذي ينتابونه، وكثيرا ما يلفت الانتباه فيها بأنه رضي الله عنه متبعا وملتزمًا بكتاب الله وسنة رسوله وبنهج الخليفتين من قبله، ووفاء لعهد البيعة الذي عاهد عليه الأمة على لسان عبد الرحمن بن عوف أمام الملاء في مسجد النبي ﷺ .

و أعمال عثمان الإدارية والاجتهادية التي لم يقدم بها إلا على ما لا من الصحابة الكرام، والتي سيقوم الباحث بعرض نماذج منها فيما يلي من المباحث.

**المبحث الأول: أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.**

**المطلب الأول: المحافظة على الدين والاهتمام بالجانب التنموي.**

**الفرع الأول: المحافظة على الدين.**

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>1</sup>. فالله تكفل بدينه وسخر له أولياء رضي الله عنهم ورضوا عنه، فعثمان رضي الله عنه نال شرف نسخ المصحف الشريف وإلزام المسلمين بالمصحف الإمام الذي وزعه على الأمصار والمنسوب إلى رسمه إلى يوم الدين، " والمقصود بحفظ الدين؛ إقامته ودفع كل ما من شأنه أن ينقض أصول الدين القطعية"<sup>2</sup>. ومن بين مظاهر المحافظة على الدين والسعي لتحقيق أهداف الدولة الإسلامية، يعرض الباحث أمثلة على سبيل المثال لا الحصر وهي:

<sup>1</sup> الحجر: 9.

<sup>2</sup> ينظر، عطية جمال الدين، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هارندن وفرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط3، 2011، ص152.

### أولاً - جمع القرآن:

جمع القرآن في عهد أبي بكر حين رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن المصلحة في جمعه بعدما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة<sup>1</sup>. وكان المصحف عند عمر في خلافته بعد وفاة أبي بكر، ولما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه كثر الاختلاف في قراءة القرآن واشتد لكثرة دخول الناس في الاسلام واتباعهم قراءات الصحابة الذين أخذوها من لسان رسول الله ودونوها في مصاحفهم. فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يروي لنا واقعة حدثت في جند حذيفة قال: " أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى"<sup>2</sup>.

إنها معضلة حلت بعثمان رضي الله عنه ولم يستطع الانفراد بها بحكم سلطان الخلافة، فعرضها " على صفوة الأمة وقادتها الهادين المهتدين، ودارسهم أمرها ودارسوه حتى عرف رأيهم وعرفوا رأيه فأجابوه إلى رأيه في صراحة لا تجعل للريب إلى قلوب المؤمنين سبيلاً، وظهر للناس في أرجاء الأرض ما انعقد عليه إجماعهم فلم يعرف قط يومئذ مخالف ولا عرف عند أحد نكير"<sup>3</sup>.

#### 1- الفرق بين جمع المصحف في عهد الصديق ونسخه في عهد عثمان رضي الله عنهما.

كان القرآن مكتوباً في عهد رسول الله ﷺ، على الألواح والأحجار وعسب النخل ولما توفى الرسول ﷺ جمعه أبو بكر رضي الله عنه على ترتيب سوره موقوفاً كما أنزل في عرضة جبريل الأخيرة، جمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر وياجماع من الصحابة رضي الله عنهم، ولما توفى أبو بكر بقي المصحف عند عمر بن الخطاب ثم نسخه عثمان في خلافته ووزعه على الأمصار بعد اختلاف الناس في القراءة. فهذا ابن التين<sup>4</sup> يقول: " الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان؛ أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حملته، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتباً

<sup>1</sup> يوم اليمامة: مكان التقى فيه جيش خالد بن الوليد أيام حروب الردة بمقاتلي مسيلمة الكذاب يومها قتل وحشي (قاتل حمزة) مسيلمة، كما استشهد فيها خلق كبير من الصحابة، ينظر، السيوطي جلال الدين، تاريخ الخلفاء، ص 80 و 81.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق، ص 225.

<sup>3</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 248.

<sup>4</sup> ابن التين: مفسر وفقه ومحدث تونسي الأصل، مالكي المذهب شرح البخاري توفى في 1214/611 .

لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي ﷺ، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم البعض... فنسخ تلك الصحف... واقتصر على لغة قريش محتجا بأنه نزل بلغتهم<sup>1</sup>. وبالنسبة لما أثير عن الأحرف السبعة فلقد ذهب الشيخ المحقق صادق عرجون إلى أن "صحف الصديق التي كانت أصلا للمصحف الإمام بإجماع المسلمين، لم تكن جامعة للأحرف السبعة التي وردت في صحاح الأحاديث بإنزال القرآن عليها، بل كانت على حرف منها، هو الذي وقعت به العرضة الأخيرة واستقر عليها الأمر في آخر حياة الرسول ﷺ، وإنما كانت الأحرف السبعة أولا من باب التيسير على الأمة، ثم ارتفع حكمها لما استفاض القرآن وتمازج الناس وتوحدت لغاتهم... وقال قبله ابن عبد البر: "فبان بهذا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك ثم ارتفعت تلك الضرورة"<sup>2</sup>.

## 2- موقف ابن مسعود من نسخ المصحف في عهد عثمان رضي الله عنهما.

كثرت الروايات غير الصحيحة التي نسبت لابن مسعود، وذلك أنه لم يرض بنسخ المصحف الإمام وأنه لم يرد حرق مصحفه غير أن ذلك "لم يثبت أن ابن مسعود رضي الله عنه خالف عثمان في ذلك وكل ما روي ضعيف الإسناد... كما أن هذه الروايات الضعيفة التي تتضمن ذلك، تثبت أن ابن مسعود رجع إلى ما اتفق عليه الصحابة في جمع القرآن، وأنه قد قام في الناس وأعلن ذلك وأمرهم بالرجوع إلى جماعة المسلمين في ذلك"<sup>3</sup>. وروايات أخرى ألحقت بابن مسعود في غير المصحف وهي كثيرة وكل ما في الأمر "أن مؤرخي الروافض، زوروا روايات ونسبوا لابن مسعود وموقفه من عثمان رضي الله عنهما وأظهروا في تلك الأكاذيب الصحابة قوما متنازعين متباغضين متعنتين متفاحشين في القول وهي روايات ساقطة لا تثبت أمام النقد الهادئ الموضوعي، ويرفضها الذوق المؤمن والعقل الفطن..."<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 228.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص 229.

<sup>3</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص 230.

<sup>4</sup> الصلابي، المرجع نفسه، ص 231.

## ثانيا - الجهاد في سبيل الله.

### 1- الفتوحات.

توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وترك دولة إسلامية مترامية الأطراف مرهوبة، ترابط وتقاتل جيوشها على جبهات ضخمة، الفرس من جهة والروم في كل من الشام وإفريقيا من جهة أخرى. وحفاظا على الدين بإعلاء كلمة الله، لم يدخر أي جهد عثمان رضي الله عنه في قتال الكفرة الذين نقضوا العهود، ولعل اغتيال عمر وبداية خلافة عثمان يذكرنا بوفاة النبي ﷺ واستخلاف أبي بكر، بردة القبائل العربية، بل " أوائل أيام عثمان كانت أشق وأكبر وأحوج إلى التوجيه الناجز... لامتداد خطوط القتال وتعدد الفتن وتباعد المسافات بين البلدان وتكاثر العناصر والأجناس في جيوش المسلمين، فقام الخليفة الشيخ بأعبائه الجسام على أحسن ما يقام بها في تلك المحنة الجانحة، وكان له ولا شك أكبر الفضل في تثبيت مهابة الدولة الجديدة بعد ما أصابها من الوهن والتخلخل عند مقتل عمر<sup>1</sup>. وكان عثمان رضي الله عنه يحسن التدبير في إدارته و" سياسته العسكرية في الفتوحات؛ فأمر الولاة والقادة بأن يعقبوا بين الجيوش وكتائب المجاهدين حيث يتناوبون في الجهاد والغزو على الجبهات، وبترك أوقات يستجمون فيها، ويتعاهدون أسلحتهم وخيولهم وأهليهم، فيكون ذلك أقوى لهم وأدعى إلى تحملهم مشاق القتال، وأرأف بهم بأهليهم، ولا يلجأ إلى استمرارهم في الغزو إلا في أوقات الضرورة والحالات الطارئة"<sup>2</sup>. فلقد أعد العدة عثمان رضي الله عنه لمواجهة بلاد الفرس والروم الذين طمعوا في استرداد ملكهم. فملك الفرس يزيدجرد بدأ يخطط في العاصمة التي يقيم فيها وهي مدينة (فرغنة) عاصمة سمرقند. وأما زعماء الروم فقد تركوا بلاد الشام وانتقلوا إلى القسطنطينية العاصمة البيزنطية، شرعوا في التحضير بالوسائل التي تمكنهم من استرداد ملكهم، كما كانت بقاياهم من الجيوش في مصر قد تجمعوا في الإسكندرية... ووصل بهم الأمر إلى نقض الصلح واستعانوا بقوتهم البحرية فأمدوهم بثلاثمائة سفينة بحرية تحمل الرجال والسلاح، وقد واجه عثمان ذلك كله بسياسة تتسم بالحسم والعزم<sup>3</sup>. آل على نفسه عثمان رضي الله عنه إخضاع الفرس والروم واستمرار الجهاد فيها وراء هذه البلدان، " ولم يقنع بتسكين الثورات حيث يكفي فيها التسكين، أو قمعها حيث تحتاج إلى القمع في بلاد الطغاة والمتجبرين، فصالح

<sup>1</sup> العقاد عباس محمود، عبقرية عثمان، دار المجدد للنشر و التوزيع ، د ط، 2016، ص 133.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 357.

<sup>3</sup> ينظر، الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق، ص 163.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

من صالح وحارب من حارب، ثم أمر قواده بمجاوزة البلاد التي نشبت فيها الثورات إلى ما وراءها، منعا لارتداد الهارين إليها وابتعث الفتن والدسائس من قبلها. فتقدمت جنوده شرقا إلى حدود الهند والصين وشمالا إلى ما وراء بحر الخزر وغربا إلى أبواب القسطنطينية وتخوم الأندلس، وجنوبا إلى السودان وجوانب الحبشة. ولم يؤخذ عليه قط وناء في إنفاذ نجدة أو تسيير مدد أو تدارك خطر في أوانه من أقصى البقاع إلى أقصاها<sup>1</sup>، لمزيد من الفائدة يطالع ملحق، الوثيقة رقم 371 فتح الاندلس، ص 83

### 2- تكوين الأسطول البحري.

لم يسمح عمر بن الخطاب لمعاوية بالغزو في البحر، وبعد إلحاح معاوية منه على عثمان في عهده، تم إنشاء قوة بحرية كانت الجيوش الإسلامية في أمس الحاجة إليها لإخضاع أطماع الروم وصدّهم دون الانتقاص على الدولة الإسلامية، فأذن لمعاوية بإنشاء وتكوين الأسطول البحري، واشترط عليه ألا يلزم أحدا وإعطاء الخيار للجند في ركوب البحر، فكون نواته معاوية وعبد الله بن سرح، فتمت عدته ونجحت تجربته وظهرت كفاءته بصورة رائعة، وهيمن على البحر المتوسط خلال مدة وجيزة وقهر الأسطول الرومي في معارك كثيرة... ونقل معاوية 12000 مسلما سكنوا في الجزر المفتوحة كجزيرة قبرص، وبنوا بها المساجد ونشروا الإسلام وأمنوا حدود الدولة من غارات الروم<sup>2</sup>. كما رمم الحصون وشحذها بالجنود، "فرمم معاوية حصون سميسطاء وقلطبة وشمطاء وقاليقلا وغيرها وسكنها الجند، كما رمم الصحابة غيرها من الحصون المفتوحة"<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: الجانب التنموي.

اهتم عثمان رضي الله عنه كثيرا بهذا الجانب واعتبره من أهم الأركان التي تؤسس لقيام الدولة بهوية مسلمة، وتطور اقتصادي بعدالة اجتماعية، ومن بين هذه المظاهر:

#### أولا: بناء المساجد.

في عهد عثمان ضاق المسجد النبوي بالمصلين فاستشار الصحابة في أمره وقام بتجديده " وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عمدته من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائة ذراعا وعرضه

<sup>1</sup> العقاد، عبقرية عثمان، مرجع سابق ص 134.

<sup>2</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 341.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 334.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

خمسين ومائة ذراعاً<sup>1</sup>. وزاد في مساحة المسجد الحرام، و" أمر بتجديد أنصاب الحرم ووسع المسجد الحرام"<sup>2</sup>. واهتمامه بالمساجد كان كبيراً في الأقطار. يطالع، ملحق، الوثيقة 369، ص 82.

ثانياً: تحويل الساحل من الشعبية إلى جدة.

المعروف أن مكة كانت جمهورية تجارية في الجاهلية كما تحدث عن ذلك المؤرخون، ولما كلم أهل مكة عثمان في أن يحول الساحل من الشعبية إلى جدة، لقرعها من مكة كما جاء في الرواية " فخرج عثمان إلى جدة واستجاب لهم وأمر بتحويل الساحل إليها"<sup>3</sup>.

ومن قبل لم تعرف جدة والفضل يعود إلى عثمان بن عفان ذلك أنه ذكر " ما عرفت جدة إلا في عهد أمير المؤمنين عثمان فكانت قرية صغيرة تسكنها قضاة قبل الإسلام وكان الميناء المعروف في ذلك الوقت الشعبية وهو مرفأ مكة ومرسى سفنها وقد اشتكى الناس إلى عثمان ما يلاقونه من التعب في هذا الميناء لكثرة الشعاب (المرجانية) التي تعيق حركة السفن وطلبوا منه أن يجعل جدة ميناء لمكة بدلاً من الشعبية"<sup>4</sup>.



تحويل ساحل الشعبية إلى جدة.

<sup>1</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تح: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، ط1، 2013، ص 160.

<sup>2</sup> ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، 151/7.

<sup>3</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 132.

<sup>4</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 335.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون الدستوري.

ثالثا: حفر الأنهار والقنوات وتنظيم المدن.

قام الوالي أبو موسى الأشعري في عهد عثمان رضي الله عنهما وبإذن من عثمان وذلك بالبصرة "حيث تم حفر قناة لجلب مياه الشرب إليها، اعتمد عليها الناس في شربهم...وفي ولاية بن عامر على البصرة تم حفر العديد من الأنهر والقنوات، منها حفر( نهر الأبله ) سنة 30هـ...الذي قد بلغ طوله 24 كلم " <sup>1</sup>.

وامتدت اصلاحات ابن عامر خارج ولايته فقام بحفر بعض العيون في نجد وجاء بالعييد وأقامهم هناك ليعملوا بالزراعة، وشق فيها عيونا وغرس نخلا...بل توسع ابن عامر حتى حفر العيون قريبا من المدينة المنورة و وصل إلى عرفات واتخذ بها حياضا ونخلا، وقد ساعدت هذه الأعمال الجليلة على تأمين طريق الحاج العراقي و توفير سبل الحياة والراحة للمسافرين إلى مكة والمدينة<sup>2</sup>. وفي قنسين التي افتتحها البراء بن عازب والتي أقام فيها 500 رجلا من الجنود المسلمين وأقطعهم الأراضي والضياع تحفيضا وتشجيعا لهم، فأحيوها وعمروها وأجروا فيها الأنهار وحفروا فيها الأبار <sup>3</sup>.



القنوات وتنظيم المدن في عهد عثمان بن عفان

<sup>1</sup> عبد الستار ، المرجع نفسه، ص 332.

<sup>2</sup> ينظر، عبد الستار، المرجع نفسه، ص 333.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الستار، المرجع نفسه، ص 334.

#### رابعاً: إحياء الأراضي الموات.

كان عثمان رضي الله عنه لا يرى بأساً في إحياء الموات، بل يجيز للإمام بل من واجباته أن يدفع المساحات من الأراضي لمن يحييها بدلا من أن تبقى معطلة، وهذا الدفع يسمى (إقطاعاً) وكان " قد أقطع عثمان رضي الله عنه خمسة من أصحاب النبي ﷺ وقيل أكثر؛ الزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وأسامة بن زيد وخباب بن الإريث، فكان سعد وابن مسعود يعطيان أرضهما بالثلث ولم يكن عثمان يشترط مدة معينة لإحياء هذه الأراضي مخالفاً بذلك عمر بن الخطاب الذي كان يشترط على من دفع إليه أرضاً أن يحييها في مدة أقصاها 3 سنوات " <sup>1</sup>.

#### المطلب الثاني: المحافظة على أموال الأمة.

عندما تولى عثمان رضي الله عنه الخلافة لم يغير من سياسة عمر المالية الكثير، غير أنه قد سمح للرعية باقتناء الثروات وتشيد البناءات وامتلاك الأراضي الشاسعات كأنه تأول رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ <sup>2</sup>. في حين أن عمر لم يسمح بذلك وموقفه في ذلك معروف. فتنفست الرعية الصعداء في عهد عثمان فكان رضي الله عنه عهده عهد رخاء على الناس، كما أرسل كتباً كثيرة، كتب إلى ولاياته في الأمصار وكتب إلى عمال الخراج وكتب إلى العامة، وتضمنت سياسته المالية الأسس التالية:

- 1- عدم إخلال الجباية بالرعاية.
- 2- أخذ ما على المسلمين بالحق لبيت مال المسلمين.
- 3- إعطاء المسلمين ما لهم من بيت مال المسلمين.
- 4- أخذ ما على أهل الذمة لبيت مال المسلمين بالحق وإعطائهم ما لهم وعدم ظلمهم
- 5- تخلق عمال الخراج بالأمانة والوفاء <sup>3</sup>.

فلقد حذر عثمان رعيته من تكامل النعم بزيادة المال لدى أفراد الرعية الذي قد يفسدهم ما ينفقونه على الترف والفساد <sup>1</sup>. قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ <sup>2</sup>. ومن مواضع الانفاق وحماية المال العام ما يلي:

<sup>1</sup> قلعدجي، محمد رواس، موسوعة فقه عثمان، سغنكس للطباعة، ط1، 1983، ص 26.

<sup>2</sup> الأعراف/ 32

<sup>3</sup> ينظر، قطب إبراهيم محمد، السياسة المالية لعثمان بن عفان، المكتبة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ت ط، ص 67 و68

### الفرع الأول: إطعام الطعام.

روي عنه رضي الله عنه أنه كان يضع الطعام في المسجد في رمضان اقتداء بالنبي ﷺ الذي كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، مما ساعد المسلمين على الاعتكاف بالمساجد مادام طعامهم معداً، واتخذ بعض الدور كمنازل للضيافة ينزل بها الغرباء ممن ليس لهم منزل، ومن هذه الدور منزل عبد الله بن مسعود في هذيل، وكان الأضياف ينزلون داره في هذيل إذا ضاق عليهم المسجد...<sup>3</sup>

### الفرع الثاني: حماية الأراضي.

حماية الأراضي كانت موجودة في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، " فواد النقيع قد حماه الرسول ﷺ للخيل وطوله ثمانون كيلومتراً، وجنوب المدينة بأربعين كيلومتراً. وازدادت أراضي الحمى في عهد عمر لكثرة ما تملكه من الإبل والخيل المعدة للجهاد... ونهج عثمان طريقة من سبقه في الحمى.. واقتصر في الحمى على صدقات المسلمين لحمايتها... وعلى هذا فإن عثمان رضي الله عنه زاد في الحمى لما زادت الرعية، وإذا جاز أصله للحاجة إليه جازت الزيادة لزيادة الحاجة... ولما كان أبوبكر وعمر قد حماها دون أن ينكر عليهما أحد ذلك فإن عثمان وسع الحمى لكثرة إبل الصدقة وماشيتها..."<sup>4</sup>

### الفرع الثالث: ضوال الإبل.

وفي عهده رضي الله عنه اجتهد رأيه في الضوال من الإبل حيث كانت من قبل كما " روى مالك أنه سمع ابن شهاب يقول: كانت ضوال الإبل في زمن عمر بن الخطاب إبلا مرسله تنتاج لا يمسه أحد، حتى إذا كان زمان عثمان بن عفان أمر بتعريفها ثم تباع، فإذا جاء صاحبها أعطي ثمنها"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، قطب، السياسة المالية، المرجع السابق، ص 71 و72.

<sup>2</sup> الإسراء: 16.

<sup>3</sup> ينظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، 4/273.

<sup>4</sup> ينظر، الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق، ص 129.

<sup>5</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص 158.

### الفرع الرابع : صرف رواتب الولاة وعطاؤه لأقربائه

#### أولاً- رواتب الولاة.

وكان رضي الله عنه يصرف مرتبات الولاة من بيت مال المسلمين وكذا مرتبات الجند. أما الخليفة نفسه فقيل أنه لم يكن يأخذ من بيت مال المسلمين شيئاً، فقد كان أكثر قريش مالا وكان ينفق على أهله وأقربائه من ماله الخالص<sup>1</sup>.

#### ثانياً- عطاؤه لأقربائه.

لقد سال حبر كثير من أيادي المؤرخين القدامى والمعاصرين في أمر عطاء عثمان لأقربائه وكان هذا من أشد المآخذ التي اتهم بها، إلا أن عثمان كان يعطي أقربائه من ماله وكان يحبهم كثيرا وكان يعطيهم من ماله قبل توليه الخلافة، ولقد رد عن نفسه لما اتهم بأنه يعطيهم من بيت مال المسلمين، ولقد ذكر ذلك الشيخ محب الدين الخطيب في التعليق عن هذا المآخذ في كتاب العواصم من القواصم إذ يقول: " وعثمان أجاب عن موقفه هذا بقوله: ... وقالوا إني أحب أهل بيتي وأعطيهم. فأما حي لهم فإنه لم يمل معهم على جور، بل أحمل الحقوق عليهم. وأما عطاؤهم فإني أعطيهم من مالي ولا أستحل أموال المسلمين لنفسي ولا لأحد من الناس، وقد كنت أعطي العطية الكبيرة الرغبية من صلب مالي أزمان رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وأنا شحيح حريص، أفحين أتت على أسنان أهل بيتي وفي عمري وودعت الذي لي في أهلي، قال الملحدون ما قالوا "2؟

#### المطلب الثالث: المؤسسة التعليمية.

كان عثمان رضي الله عنه يطمح إلى أن يرى أمة راقية مسلمة تكون مثلاً في المحافظة على عقول الأمة لا بترك الخمر وأخواتها فحسب، وإنما بتغذية العقول امتثالاً لقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾<sup>3</sup>، واقتداءً بالنبي وأبي بكر وعمر.

#### الفرع الأول: السماح للصحابة بالسياحة في الأرض ونشر العلم.

عثمان رضي الله عنه رأى متأولاً، مجتهداً إطلاق الحريات للصحابة، فساحوا في الأرض ونشروا العلم فكانت النتائج، أن ظهرت " جدور المدارس الفكرية والعلمية المتنوعة، متمثلة بمدرسة أبي موسى

<sup>1</sup> ينظر، الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق، ص 130.

<sup>2</sup> ابن العربي، العواصم من القواصم، مصدر سابق، ص 112.

<sup>3</sup> العلق: 1- 4

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

الأشعري ( في القراءات ) في البصرة، ومدرسة عبد الله بن مسعود في الفقه بالكوفة، ومدرسة عبد الله بن عباس في التفسير في مكة، والمدرستين البصرية والكوفية في النحو<sup>1</sup>. واتسم التعليم في عهد عثمان بسمات راقية تجلت في حرية التعليم، فأشرفت الدولة عليه ورعته ودعمته وأنفقت عليه الأموال الباهظة وكان التعليم مجانا للجميع، يناله الغني والفقير وكانت وسائله بسيطة هي السماع والمشاهدة والاعتماد على الذاكرة، وعرف المسلمون خلالها تخصصات دقيقة من العلوم تمثلت موضوعاتها في " القرآن وعلومه، الحديث، الفقه، اللغة العربية..."<sup>2</sup>. ففي عهد عثمان ظهرت عدة مدارس في الأقاليم والأمصا، سنذكر أهمها فيما يلي:

#### الفرع الثاني: المدارس التعليمية.

##### أولاً- مدرسة المدينة المنورة:

هي أهم مراكز الحركة العلمية في عصر النبي ﷺ والخلافة الراشدة ومن أشهر شخصياتها: زيد بن ثابت كاتب الوحي، وأبو هريرة راوية الإسلام، وعبد الله بن عمر وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ثانياً- مدرسة مكة المكرمة:

من أبرز أعلامها عبد الله بن عباس، كان تخصصه في التفسير والفقه والحديث واللغة وكان معه عبد الله بن عمر يجلسان ليفتيا الناس في المواسم.

##### ثالثاً- مدرسة البصرة:

نزل بها أكثر من 100 صحابي أشهرهم أبو موسى الأشعري...<sup>3</sup> وأنس بن مالك وعمران بن حصين، نشروا فيها علوم الإسلام.

##### رابعاً- مدرسة الكوفة:

" ونزل بها 300 صحابي من أصحاب الشجرة، وسبعين من أهل بدر، أبرزهم: علي بن أبي طالب وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وكان لابن مسعود الأثر الأكبر فيها.

<sup>1</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 348.

<sup>2</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 349.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص 352.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون الدستوري.

### خامسا- مدرسة الشام:

ونزل بها معظم الصحابة، بعضهم نزل دمشق، وحمص وفلسطين من أبرزهم: أبو عبيدة بن الجراح وأبو الدرداء ومعاد بن جبل وعبادة بن الصامت وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان.  
سادسا- مدرسة مصر:

كان بها عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر<sup>1</sup>.

### المطلب الرابع: المحافظة على الأمن والعدل.

#### الفرع الأول: المحافظة على الأمن.

أول من أنشأ الحرس في الإسلام هو الرسول ﷺ وعس عمر بن الخطاب ليلا في خلافته حفاظا على أمن الناس والممتلكات في المدينة، ثم لما دعت الضرورة في عهد عثمان رضي الله عنه، نظم العسس وجعل له جهازا خاصا به لملاحقة المجرمين حيث لم يتردد في إيجاد نظام الشرطة وتجنيد أناس فيه<sup>2</sup>. وبطبيعة الحال جبلت النفوس على الاطمئنان، والهدوء عند ما تنفذ العقوبات والحدود، ولقد صدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>3</sup>.  
وعثمان رضي الله عنه كان وقافا عند النص وروحه ويسعى لتنفيذ الحدود، فلقد شهد بما رأى في ذلك عمر بن عاصم التيمي و قال في ذلك شعرا، والشعر ديوان العرب كما يقال.

لا تأكلوا أبدا جيرانكم سرفا      أهل الزعارة في ملك بن عفان  
إن ابن عفان الذي جريتم      فطم، اللصوص بحكم القرآن 4  
مازال يعمل بالكتاب مهيمنا      في كل عنق منهم وبنان

<sup>1</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع السابق، ص 353.

<sup>2</sup> ينظر، قلعديجي، موسوعة فقه عثمان، مرجع سابق، ص 10.

<sup>3</sup> البقرة: 179

4 الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 4 / 272

### الفرع الثاني: العدل.

#### أولاً: تنفيذ حد القصاص:

حصل أن قتل اللصوص في عهد عثمان رضي الله عنه شابا في ولاية الوليد بن عقبة هو " ابن الحيسمان، فكتب الوليد فيهم إلى عثمان رضي الله عنه فكتب إليه في قتلهم على باب القصر في الرحبة "1 .

وفي رواية أخرى " أن شابا من شباب أهل الكوفة في ولاية الوليد بن عقبة نكبوا على ابن الحيسمان الخزاعي وكاثروه فنذرهم فخرج عليهم بالسيف فلما رأى كثرتهم استصرخ، فقالوا له اسكت فإنما هي ضربة حتى نريحك من روعة هذه الليلة وأبو شريح الخزاعي مشرف عليهم فصاح بهم وضربوه فقتلوه وأحاط الناس بهم فأخذوهم وفيهم زهير بن جندب الأزدي ومورع بن أبي مورع الأسدي وشيبيل بن أبي الأزهري ، فشهد عليهم أبو شريح وابنه أنهم دخلوا عليه "2 .

#### ثانيا: تنفيذ حد الخمر:

اتهم الوليد بن عقبة أخو عثمان من الرضاعة وقيل بالمؤاخاة أنه شرب الخمر، قال حسين بن المنذر: " شهدت عثمان بن عفان، أتى بالوليد شهد عليه رجلا، أحدهما حمران؛ أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقياً، فقال عثمان: إنه لم يتقياً حتى شربها، فقال: يا علي قم فاجلده فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولي حارها من تولى قارها. فكأنه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال: أمسك. ثم قال: جلد النبي ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة، وهذا أحب إلي "3 .

#### ثالثا: تنفيذ عقوبة الزنا:

نفذ عقوبة الزنا الرسول ﷺ على الغامدية ونفذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ابنه عبد الرحمن، وقضى عثمان رضي الله عنه في امرأة محصنة زنت برجمها ولم يحضر رجمها "4 .

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، 272/4.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق ص 144.

<sup>3</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص 146.

<sup>4</sup> ينظر، قلعدجي ، موسوعة فقه عثمان، مرجع سابق، ص 195 .

رابعاً : تنفيذ عقوبة الساحر :

كانت عند حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها جارية سحرتها، " فاعترفت الجارية فأمرت حفصة عبد الرحمن بن زيد فقتلها فأنكر عليها عثمان، فقال ابن عمر: ما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرتها واعترفت فسكت عثمان ولم ينكر على حفصة القتل ولكنه أنكر عليها الافتئات على حق الإمام في إقامة الحدود، فإن أمر الحدود إلى الإمام " <sup>1</sup>.

خامساً: الجناية على الصائل:

ومن حرص عثمان رضي الله عنه على حماية أموال الناس وأعراضهم أنه " إذا صال شخص على مال شخص آخر أو على نفسه أو على عرضه فقتله المصول عليه أثناء اعتدائه فدمه هدر، فقد روى ابن حزم في المحلى أن رجلاً رأى مع امرأته رجلاً فقتله فارتفعوا إلى عثمان فابطل دمه " <sup>2</sup>.

سادساً: حد القذف.

لم يتساهل عثمان في طعن الناس بعضهم البعض بل جعل حداً لمن يثبت ذلك عليه فلقد روي أن عثمان كان " يقيم حد القذف بالتعريض به، فقد قال رجل لآخر (يا بن شامة الودر) يعرض له بزنا أمه فاستعدى عليه عثمان بن عفان فقال الرجل إنما عنيت كذا وكذا فأمر به عثمان فجلد الحد أي حد القذف، ولم يلتفت إلى تعبير مراده " <sup>3</sup>.

سابعاً: قطع يد السارق.

عثمان رضي الله نفذ حكم السرقة حتى في الأشياء الزهيدة فقد جاء في رواية أنه " وقطع عثمان يد السارق في ربع دينار " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> قلعديجي ، موسوعة فقه عثمان، المرجع السابق، ص201.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان ، مرجع سابق ص 145.

<sup>3</sup> الصلابي، المرجع نفسه ص 147.

<sup>4</sup> عبد الستار ،عثمان بن عفان، مرجع سابق ص 311.

### المطلب الخامس: حقوق الإنسان في عهد عثمان بن عفان

الإسلام رسالة عالمية موجهة لكافة الناس في مشارق الأرض ومغاربها، ولقد جاء الروم والفرس تبسط أجنحتهما على شعوب قارتين ظلما وعدوانا بأساليب متنوعة، والإسلام يهدف إلى تحرير الشعوب ونصر المستضعفين في كل مكان وتحقيق السلام العالمي. دعا إلى ذلك رسول الله ﷺ و تجلّى في الفتوحات التي انتشرت في عهد عمر ثم في عهد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه في المشرق وفي المغرب، كما ظهر في المعاهدات عنوة وصلحا. فإذا كانت ثورات القرن السابع عشر الميلادي أهدافها قيمة نبيلة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ديسمبر 1948 والذي تجاوز سيادة الدول من أجل المحافظة على حقوق الانسان، فالأجدر بنا أن لا نخفي حقيقة وجدت قبل أربعة عشر قرنا، تمثلت في عثمان رضي الله عنه الذي هو خريج المدرسة المحمدية ومتبع منهج الخليفين قبله، مثل الإسلام في أحسن صوره وقدم درسا خالدا للبشرية في المحافظة على الكليات الخمس وهو هدف الاسلام وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كان ذلك ديدنه قبل اسلامه وفي خلافته وقبل الفتنة وأنهاها، فسح المجال لحرية التعبير والتفكير وحرية التدين والحريات العامة وتحرير العبيد<sup>1</sup>. ينظر، ملحق، الوثيقة 368 ص82. وأثناء الحصار ناشد الجميع ولم يعنف أحدا بل دعا لهم بالهداية، ولما علم أنهم في أمرهم ماضون قال "إن أعظمكم عني عناء رجل كف نفسه، وسلاحه، أناشدكم الله ألا تهرقوا بسبي دما"<sup>2</sup>، عثمان اتبع نهج الرسول وطريقة صاحبيه من قبله بل هناك من ثمن خصلات عثمان من التابعين، في (جمعه للقرآن وصبره على نفسه يوم قتل). في المبحث الذي تقدم عرضنا نماذجا من أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. وللإشارة فإذا كان الفكر الغربي سجل للتاريخ الروماني ممارسات ديمقراطية في كل من اسبارطا وفي الأبالا في عصور ما قبل التاريخ، ونظرية العقد الاجتماعي الافتراضية في التاريخ المعاصر، فإن تجربة رائدة سجلها التاريخ الاسلامي في اجتماع السقيفة وقبله في بيعة العقبة الأولى والثانية، وفي المبحث الموالي ناقش حكم عثمان من منظور دستوري.

<sup>1</sup> حميد الله ، الوثائق السياسية، معاهدة مع أهل التوبة، مصدر سابق، ص530.

<sup>2</sup> خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول ، مرجع سابق ، ص256

المبحث الثاني: حكم عثمان في ميزان القانون الدستوري المعاصر.

ظهر القانون الدستوري المعاصر في أوروبا، ليعالج واقعا ولدت ظروف قاسية عانت منها القارة الأوروبية تمثل في طغيان الملوك، سعيًا لحماية و ضمان حقوق وحرية الأفراد والجماعات من طغيان السلطة عن طريق الفصل بين السلطات الذي يعتبر الحل الأمثل في حكم الدول بديمقراطية، وعثمان بن عفان كان خليفة للدولة الراشدية من بداية سنة 24 إلى نهاية 35 هـ، فما محل حكم عثمان بن عفان من منظور الدستور المعاصر؟.

المطلب الأول: طريقة استخلاف عثمان بن عفان وأحقته في الخلافة.

الفرع الأول: استخلاف عثمان بن عفان. ( السلطة التنفيذية )

فكرة الانتخاب من أهم الحقوق السياسية في هذا العصر؛ حيث مشاركة الجميع في من يرأسهم ويتولى أمرهم ويستجيب لانشغالهم، وهي وسيلة لانعقاد السلطة في الأنظمة الديمقراطية الدستورية المعاصرة وإضفاء الشرعية عليها. فما هي طريقة استخلاف عثمان رضي الله عنه؟

عقد البيعة في الإسلام عقد حقيقي تمثل في بيعة العقبة الثانية، وفي بيعة الرضوان وذلك يدل على التسليم والخضوع لأوامر ونواهي الحاكم إذ هو يومئذ رسول الله ﷺ، وفهم الصحابة ضرورة السلطة في درء المفاسد وجلب المصالح. وبعد وفاة النبي ﷺ استخلف أبو بكر في سقيفة بني ساعدة ثم تولى عمر بن الخطاب بعد وفاته رضي الله عنهما بعهد منه ولما طعن عمر، تركها شورى في الستة الذين توفي عنهم الرسول ﷺ وهو عنهم راض، كما جاء في الرواية أن عمر رضي الله عنه " حدد لهم طريقة الانتخاب ومدته وعدد الأصوات الكافية وأمر مجموعة من جنود الله لمراقبة سير الانتخابات في المجلس... وأمرهم أن يجتمعوا في بيت أحدهم.... وعبد الله بن عمر مشيرًا.... وصهيب الرومي يصلي بالناس... والمقداد بن الأسود وأبو طلحة الأنصاري يراقبان سير الانتخابات... وفترة المشاورة ثلاثة أيام..... والشورى بأخذ رأي الناس في المدينة هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة" <sup>1</sup>.

الفرع الثاني: آراء السلف بأحقية عثمان في الخلافة.

استحق عثمان الخلافة بإجماع الصحابة، قال أبو نعيم الأصبهاني: "... اجتمع أهل الشورى واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمة عثمان بن عفان... ولم يختلف عن بيعته من تخلف عن

<sup>1</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، 55-58.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

أبي بكر ولا تسخطها متسخط، بل اجتمعوا عليه راضين به محبين له<sup>1</sup>. وروى الكثيرون من الأئمة منهم أيوب السخستاني والدارقطني وغيرهم، أن الصحابة قدموا عثمان على علي ولقد افترى على المهاجرين والأنصار من لم يقدم عثمان على علي ولا بن تيمية في ذلك رأي، جاء فيه: وهذا من الأدلة الدالة على أن عثمان أفضل؛ لأنهم قدموه باختيارهم واشتوارهم<sup>2</sup>. كما روي عن ابن وائل " أن ابن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة ثمان حين استخلف عثمان بن عفان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات، فلم نر يوماً أكثر شجينا من يومئذ، وإنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ، فلم نأل عن خيرنا ذي فوق فبايعنا أمير المؤمنين عثمان، فبايعوه<sup>3</sup>".

**الفرع الثالث: مقارنة وتحليل.**

ممارسة الحق في اختيار من يحكم الأمة في زمن الخلافة الراشدة لا تفتقر إلى الديمقراطية من حيث الحرية في التعبير، بل أكد أنها تختلف في الوسائل وتطورها مقارنة بالعصر الحالي في الأنظمة الدستورية. وفي الجدول التالي نقدم بعض أوجه التشابه والاختلاف في طرق ممارسة اختيار الرئيس في الأنظمة الدستورية و طريقة اخيار الخليفة عثمان بن عفان.

**أولاً: أوجه التشابه .**

طرق اختيار الرئيس حسب الدساتير والديمقراطيات المعاصرة.	طريقة انعقاد خلافة عثمان بن عثمان
- بالانتخاب	- بالبيعة
- انتخاب مباشر	- مبايعة مباشرة
- كلا الجنسين	- كلا الجنسين
- الأغلبية	- الأغلبية

<sup>1</sup> عبد الستار ، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص184.

<sup>2</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص184.

<sup>3</sup> عبد الستار ، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص183.

الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون الدستوري.

ثانيا: أوجه الاختلاف

طرق اختيار الرئيس	طرق اختيار الخليفة
- انتخاب سري	- مبايعة علنية خاصة و عامة
- سن محددة	- صغار وكبار ( عبد الرحمان ابن عوف سأل حتى الصغار في الشوارع والكتاتيب)
- الأغلبية المطلقة (50%+1)	- أغلبية دون نسبة
- عن طريق الصناديق	- بالمساجد
- بالعهدات	- دون عهد

المطلب الثاني: السلطة التشريعية ( البرلمان ). ونظام الشورى في عهد عثمان.

الفرع الأول: السلطة التشريعية (البرلمان):

يعد البرلمان رمز الديمقراطية في هذا العصر، إذ بهذه الهيئة يطمئن المواطن و يحس أنه يحكم نفسه بنفسه من خلال من يمثله، وهي : " الهيئة التي تسن القوانين باسم الشعب، وتظهر في نظام المجلس الواحد أو نظام المجلسين، نظام المجلس ( الغرفة ) الواحد؛ تعتمد أكثر دول العالم، أعضاؤه بالانتخاب. ومزاياه: تبسيط الاجراءات؛ منع النزاعات بين الغرفتين. أما نظام المجلسين (الغرفتين) : نشأ بإنجلترا سنة 1261 من مزاياه: يناسب الفدرالية؛ السفلى للتمثيل الوطني والعليا للاستقلالية ومن سلبياته: بطء الاجراءات "1.

الفرع الثاني: نظام الشورى في عهد عثمان.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾<sup>2</sup>. فلأهمية الشورى، قد أنزل الله سورة كاملة باسمها (سورة الشورى). ونظام الشورى كان قبل الاسلام موجودا، " فأنظمة اليمن قديما أقرت الشورى كنظام للحكم، في عصر الملكة بلقيس وقد تحدث القرآن

<sup>1</sup> أولاد سعيد، القانون الدستوري، مرجع سابق، ص112 و113.

<sup>2</sup> الشورى: 38.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

بلسانها فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾<sup>1</sup>. وقد كان لقبيلة تدمر مجلسان أحدهما للشيوخ يظم المتقدمين في السن من ذوي الثروة والجاه، والثاني للعشائر يظم الشباب<sup>2</sup>. وتأكد هذا المبدأ بدخول الإسلام وكان لرسول الله ﷺ مجلس شورى يظم الصحابة العشر: أبو بكر، عمر، عثمان، علي، طلحة، الزبير، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، أبو عبيدة بن الجراح<sup>3</sup>. واتبع عثمان سنة النبي ﷺ ومنهج الخليفين قبله، وقد روي أن "عثمان اتخذ في دولته مجلسا للشورى يتألف من كبار أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار... قام عبد الله بن أبي سرح بالكتابة إلى الخليفة طالبا منه أن يأذن له بأن يغزو إفريقييا... فأجابه إلى ذلك بعد المشورة... كما أن معاوية بن أبي سفيان أراد أن يغزو جزيرة قبرص، ولم يأتيه الجواب إلا بعد انعقاد مجلس الشورى وبجثته في الموضوع، ومن ثم السماح له... وشاور عثمان كبار الصحابة في جمع القرآن وفي قتل عبيد الله بن عمر للهزمنان...<sup>4</sup> وتجلّى خضوع الدولة الإسلامية للقانون، بحق محاكمة الأمة للخليفة في عهده رضي الله عنه، وكان لمجلس الشورى في ذلك دور كبير، فالحاكم نائب عن الأمة منها يستمد سلطانه ويرجع إليها، والأمة لها حق أن توسع في هذا السلطان وتضيق فيه كلما رأت في ذلك مصلحة الأمة ويكون ذلك من خلال مجلس الشورى وقد أكد عثمان رضي الله عنه حق الأمة في محاسبة الخليفة وذلك في قوله: "...إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيود فضعوا رجلي في القيد"<sup>5</sup>.

### الفرع الثالث: مقارنة و تحليل.

مبدأ سيادة الأمة في الواقع البرلماني المعاصر يقرر أن السيادة للشعب، هي التي تسن القوانين وتعديل وتلغي دون قيد وشرط، لكن الحكم في الاسلام هو لله وحده والتشريع منه وحده في الأحكام الشرعية والمعاملات، وليس للأمة في ذلك شيء، وترك وارد الاجتهاد على عمومها يخضع للأحوال وللزمان والمكان وما فيه مصلحة الأمة، ولقد اقتبس عمر بن الخطاب في خلافته فكرة الدواوين لما رأى في ذلك مصلحة أمته. والديمقراطية بمفهومها المعاصر وفي منظور القانون الدستوري، قد وجدت في نظر

<sup>1</sup> النمل:32.

<sup>2</sup> بوالشعير سعيد، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، 1984، 52/2.

<sup>3</sup> ينظر، هامش، بو الشعير، القانون الدستوري، المرجع نفسه، 52/2.

<sup>4</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص85.

<sup>5</sup> ينظر، الصلابي، تيسير الكريم المنان، المرجع نفسه، ص84.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

الباحث في عهد عثمان وبصورها المتعددة وإن كانت تختلف في الشكل المؤسساتي من حيث الهيكلة لا من حيث المضمون، فمفهوم الديمقراطية تحقق وفعل في عهده رضي الله عنه، ذلك أن عثمان كان قرآنياً بامتياز يخضع للرقابة الإلهية أولاً وقبل كل شيء ولا ينتظر رقابة من سلطة أخرى كما هو الحال في الأنظمة الدستورية، إذ الخوف من رقابة سلطة لسلطة فقط كما قال مونتسكيو: السلطة توقف السلطة، وهذا بون شاسع بين القانون الدستوري التي تنعدم فيها الرقابة الذاتية التي لا تنبع من خوف الجزء الأخرى وبين حكومة عثمان، فأهداف الإدارة في الديمقراطيات الغربية الليبرالية مادية محضة ولا يخيفها إلا ما يهدد بقاءها في السلطة، أما السلطة في الدولة الإسلامية فهدفها تحقيق العدل والأمن والحرية تجسيدا لما أمر به القرآن العظيم، وقد سعى عثمان لتجسيد هذه المعاني السامية التي يتمناها كل فرد وتطمئن لها النفوس ولم أعثر فيما اطلعت على ما يلام عليه عثمان ويسبى إلى سمعته خلال مدة خلافته، لاني السنوات الأولى ولا في السنوات الأخيرة. فعثمان لم يصنع الفتنة ولا كان سببا فيها وإنما كانت مفتعلة ولقد أدرك عثمان ذلك ولم ينجر ولم ينخدع بوجوده في أعلى هرم السلطة، ولم تهمه نفسه ولا دافع عنها بل كان همه المحافظة على وحدة الأمة والمحافظة على النظام العام للدولة الإسلامية، كان مدركا لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه وعرضت عليه أثناء الحصار كل المحاولات ليترك السلطة ويغادر المدينة معززا، إلا أنه رفض كل ذلك وبقي صامدا، " ويرى الثوار يحاصرون داره شاهرين سيوفهم العارية... وتواتيه فرص قتالهم وقتلهم، فيرفضها قائلا كلمته المشهورة: ما أحب أن ألقى الله وفي عنقي قطرة دم "لامرء مسلم" <sup>1</sup>.

المطلب الثالث: المؤسسة القضائية في عهد عثمان بمنظور دستوري معاصر.

الفرع الأول: المؤسسة القضائية في الدساتير المعاصرة.

السلطة القضائية من أهم السلطات الثلاث؛ فهي تفسر النصوص القانونية وتراقب أعمال السلطة التنفيذية ودستورية القوانين، فالمؤسسة القضائية عند السعيد بالشعير: " هي الجهة القضائية التي تتكفل بما يعرض عليها من منازعات، كما تقوم بمراقبة المؤسسات ومدى تماشيها مع الدستور... تطبيقا للمبادئ الأساسية للديمقراطية، وتختلف من نظام إلى نظام في كيفية اختيار القضاء" <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خالد، خلفاء الرسول مرجع سابق ص 248.

<sup>2</sup> بو الشعير، القانون الدستوري، مرجع سابق، 31/2 و32.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

وفي تعريف آخر للقضاء والقضاة أنها: " المحاكم القضائية، وتسمية القضاة قد تكون بسابقة علمية، ثم تكوين، ثم تعيين ثم قانون القضاء هو المعتمد في الترقية والعزل "<sup>1</sup>. كما عرفت أنها: " حسب اشتقاقها بالذات، قول الحق ( jurisdictio ) فجميع المواطنين يمكنهم رفع قضاياهم أمام المحاكم بهدف توضيح معنى القواعد القانونية المعمول بها، ولأعضاء القضاء سلطة تفسير النصوص القانونية بتحديد معناها الرسمي... إن سلطة أو (صلاحية) قول القانون لا تتعلق فقط بالقواعد القانونية التي يضعها الحكام، ولكن أيضا بتلك التي يضعها المواطنون بتفهمهم عبر الاتفاقات. إن العقود والاتفاقات التي يعقدها الأفراد بينهم، وطبقا للأشكال القانونية المفروضة لها قيمة قانونية بالنسبة للذين وضعوها "<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: القضاء في عهد عثمان رضي الله عنه.

تعتبر المرحلة الراشدية تفعيلا لعهد النبوة، وساعد عثمان ذلك التطور الذي شهدته المؤسسة القضائية من قواعد ونظم محكمة وذلك مثله في تعيين القضاة وأرزاقهم، واختصاصهم القضائي ومعرفة صفات القاضي والاستفادة من السوابق القضائية التي وجدت في عهدي أبي بكر وعمر، لكن القضاء في المدينة على ما جاء في بعض الروايات كان قد تولاه عثمان بنفسه ويستشير في ذلك علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت الذين كانا قاضيين بالمدينة قبل تولي عثمان الخلافة<sup>3</sup>. وقيل أن عثمان كان " يعين القضاة على الأقاليم حيناً، ويترك القضاء للولاة حيناً آخر ... ويلاحظ أن بعض الولاة كانوا يختارون قضاة بلادهم بأنفسهم ويكونون مسؤولين أمامهم وذلك يوحي من قلة مراسلة عثمان للقضاة كما كان عمر يفعل "<sup>4</sup>. ولقد أشرنا إلى بعض التطبيقات القضائية في المبحث الأول من هذا الفصل كتفويض الحد الخمر وعقوبة الزنا وعقوبة الساحر.

<sup>1</sup> أولاد سعيد، القانون الدستوري، مرجع سابق، ص 113.

<sup>2</sup> دوفارجي موريس، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري، تح: الدكتور جورج سعد، علي مج مولا، ط 1، 1992 ص 144.

<sup>3</sup> ينظر الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، مرجع سابق، ص 140.

<sup>4</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، في سيرة عثمان، المرجع نفسه، ص 140.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون الدستوري.

الفرع الثالث: دار القضاء وأشهر قضاة عثمان ومصدر القضاء في عهده.  
أولاً: دار القضاء.

فلتنزيه المسجد من اللغو والضجيج، اتخذ عثمان رضي الله عنه داراً للقضاء لتكون مكاناً مخصصاً لفض النزاعات ويمكن لجميع الناس الدخول إليه دون حرج، ثم تطور ذلك في المدن والأمصار<sup>1</sup>.  
ثانياً: أشهر قضاة عثمان: من أشهر قضاة عثمان:

- 1- زيد بن ثابت بالمدينة المنورة.
- 2- أبو الدرداء ( دمشق ).
- 3- كعب بن ثور ( البصرة ).
- 4- أبو موسى الأشعري ( البصرة بالإضافة إلى ولايته ).
- 5- شريح ( الكوفة ).
- 6- يعلى بن أمية<sup>2</sup>.

ثالثاً: مصادر القضاء في عهد عثمان رضي الله عنه:

و مصادر القضاء في عهده هي: " القرآن الكريم، السنة النبوية، الاجتهاد، الاجماع، القياس، والسوابق القضائية " <sup>3</sup>.

الفرع الرابع: مقارنة وتحليل.

إذا كانت مهمة القضاء في المؤسسات الدستورية المعاصرة واستناداً على ما أسلفنا في الصفحات السابقة رقابة أعمال الحكومة وتطبيق القوانين ودستوريتها والفصل في المنازعات بين الأفراد بما اتفق عليه في وضع القوانين لتفادي تعسف السلطة وتعدي الأفراد على بعضهم البعض، فإن للدولة الإسلامية الراشدية مبدأً أسمى؛ حيث الخليفة يستشعر رقابة الله، لا في عهد عثمان فحسب بل في عهد النبي ﷺ وخليفته من بعده ذلك أن واضع التشريع هو الله سبحانه وتعالى لا البشر، فهو الخالق وهو أعلم بما يصلح عباده. فأحكام القضاء في الشريعة الإسلامية لها مصادرها والقضاء فيها لا يخضع لتقنين البشر،

<sup>1</sup> ينظر، عبد الستار، عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص305.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق، ص141.

<sup>3</sup> عبد الستار، عثمان بن عفان، المرجع نفسه، ص304.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

قواعده ثابتة عبر الزمان والمكان فيما أحل الله وحرم، إلا فيما استجد من النوازل فكل ما تشابه من القضايا يقاس الفرع على أصله أو يستخرج له حكم عند أهل الاختصاص بما يوافق الشريعة الإسلامية. **المطلب الرابع: المعارضة السياسية والحريات العامة في عهد عثمان بمنظور القانون الدستوري.** **الفرع الأول: المعارضة السياسية والحريات العامة في القانون الدستوري.**

في منظور الدستور المعاصر، فالمعارضة هي أحزاب سياسية لها برامجها تتجسد فيها روح الديمقراطية و تمثل شرائح واسعة من المجتمع، تطمح إلى السلطة في حينها بنية خدمة المصلحة العامة. ومنذ عهد غير بعيد وقبيل انتهاء الحرب الباردة جاء الدستور الجزائري لسنة 1989 بالتعددية الحزبية بعد أحداث أكتوبر 1988، وفي دستور 2016 وفي المادة: 114 منه "تتمتع المعارضة البرلمانية بحقوق تمكنها من المشاركة الفعلية في الأشغال البرلمانية وفي الحياة السياسية لا سيما منها: 1- ( حرية الرأي والتعبير والاجتماع )<sup>1</sup>.

في الديمقراطيات الحديثة فإن الدستور يضمن التداول على السلطة لتحقيق المصلحة العامة للمجتمع، حيث يقتضي ضرورة وجود المعارضة لتطبع على النظام صفة الديمقراطية و " وجود المعارضة ضرورية للديمقراطية لأنها توفر بدائل سياسية وتتيح المساءلة والإشراف على الحكومة، مما يمكنها من إصلاح الأخطاء وتوفير لها آليات وحقوق في مستويات مختلفة من التسلسل الهرمي للقواعد القانونية بدءا من الدستور إلى مستوى اللوائح الداخلية"<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: المعارضة السياسية والحريات في عهد عثمان بن عفان

#### أولا- معارضة أبي ذر الغفاري لعثمان

اشتهر لدى بعض المؤرخين أن أبا ذر كان مخالفا لعثمان وسياسته المالية معارضا له، وأن عثمان كان لا يريد الحق حسب زعمهم والروايات في ذلك كثيرة منها ما روي " أن ابن السوداء عبد الله بن سبأ لقي أبا ذر في الشام وأوحى إليه بمذهب القناعة والزهد.. واعتنقها أبو ذر بحسن نية ..والصحيح فيما رواه البخاري عن زيد بن وهب قال: مررت بالريذة فإذا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ

<sup>1</sup> دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، اصدار منشورات كليك، ط1، 2016، ص25.

<sup>2</sup> داودي مخلوف، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، مج11، العدد1، 219/1.

وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا مِمَّا كَلَّوْنَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوْنَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١﴾. قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب قلت: نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه... فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت" <sup>2</sup>. أما ما كان من أصحاب الفتنة من سمو ب: (المسيرين)

### ثانيا - المسيرون

المسيرون هم رؤوس الفتنة الذين سيرهم عثمان إلى الأمصار لتكون لهم فرصة مراجعة أنفسهم والتعبير عن آرائهم بحرية واستمع إليهم الولاة فعلا كالوالي عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ومعاوية وحذروهم من خطورة ما يدعون وأثرها على الأمة لكنهم لم يمتثلوا وكانت سياسة عثمان معهم حكيمة، لأنه كان يعلم أن الفتنة قادمة لا ريب فيها وأنه حفظ ذلك من رسول الله فكان يسعى للتخفيف من شرها واتبع في ذلك الرأفة والرحمة والمساحة ما لم يرتكب حد أو تنتهك حرمة ولأنه علم أنه إذا سل سيف سالت الدماء رغم أن الفتانين لم يلقوا أسلحتهم لحظة فكان لهم خير معالج لكن القوم ما كانوا يريدون تحقيق مطالب أو اصلاح شئ رأوه من الخليفة وولاته، رغم أنه قد أرسل المفتشين إلى الأمصار - كما أسلفنا - وأكدت تقاريرهم أنه لم يكن هناك ما به ينقم على عثمان <sup>3</sup>. ولقد علق محي الدين الخطيب عن الذين ثاروا على عثمان من الأمصار الثلاثة ( الكوفة والبصرة ومصر ) هؤلاء حسب المقارنة في معرض الحديث مع أضراب أمير المؤمنين عثمان وأشكاله هم إخوانه الذين أشركهم أمير المؤمنين عمر في الشورى، أما الذين استطاع عبد الله بن سبأ وتلاميذه أن يوقعهم في حبال الفتنة فيبينهم وبين مستوى أهل الشورى أبعد مما بين الحضيض والقمة، بل أبعد مما بين الشر والخير، قال شيخ الإسلام بن تيمية: في منهاج السنة جزء 2 ص 86 أن خيار المسلمين لم يدخل واحد في دم عثمان، لا قتلا ولا أمر بقتله وإنما قتلته طائفة من المسلمين في الأرض، وكان علي رضي الله عنه يقول: " اللهم ألعن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> التوبة: 34.

<sup>2</sup> الصلابي، تيسير الكريم المنان، مرجع سابق، ص 291.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الستار مرجع سابق، ص 610 و611.

<sup>4</sup> ينظر، ابن العربي، العواصم من القواصم، مصدر سابق، ص 73.

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

مما سبق في هذا المبحث خلص الباحث إلى أن حكم عثمان بالمنظور الدستوري المعاصر لم يخالف الديمقراطية، ذلك أن المفهوم والمضمون طبق وفعل وكان في قمة الديمقراطية التي تستأنس لها النفوس والتي أعطت الحرية والكرامة للإنسان وقد أصل لها النبي ﷺ وتركها واضحة ليلها كنهارها وانتهجها من بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم أجمعين، وأن بيعة عثمان كانت شرعية وكان مصدرها الشعب وكان له مجلس شورى تجسد في كبار صحابة رسول الله فما من أمر أو واقعة تم شأن المسلمين إلا استشارهم فيها وكانت السلطة تخضع لرقابة الأمة من خلالهم، واتخذ دارا للقضاء في جميع الأمصار وكان يعين القضاة حيناً ويتركه أخرى للولاية في الأمصار. فيستنبط من ذلك أن أمر القضاء كان مستقلاً كما أطلق الحريات وكان عصره من أزهى العصور وتحققت الديمقراطية في عهده وأقل شيء يثبت ذلك أنه لم يتعرض للمسيرين بشيء من الأذى والقمع، بل قد طافوا في الأقاليم والأمصار بكل حرية وتمت لهم مقابلة الخليفة وعرضوا مطالبهم وانشغالاتهم وأجابهم بنفسه عن كل المآخذ.

### المطلب الخامس: مناقشة الفرق بين حكومة عثمان بن عفان و نظرية الفصل بين السلطات

كان لمونتسكيو الفضل في مبدأ الفصل بين السلطات؛ حيث ناضل من أجل ألا يباشر الحاكم الوظائف بمفرده بل يقول: يجب توزيعها على سلطات ثلاث ( تنفيذية، تشريعية، قضائية ) في اعتقاده ذلك ضمان أكيد لقيام الأنظمة الدستورية. ففي نظر الباحث ذلك حسن مقارنة بالأنظمة الفردية الديكتاتورية، أما الدولة الإسلامية الراشدية وبالخصوص ما يهمننا في بحثنا فترة خلافة عثمان فلا يمكن أن نخضع حكم عثمان للمقارنة والميزان لأنه لم يكن في حكمه ظلم واستبداد ذات مرة والإسلام لم يعين طريقة حكم معينة، فالرسول اجتمعت في يديه كل السلطات وهو سيد الرؤساء والحكام والخلفاء الراشدون هم خير البشر في اعتقادنا نحن المسلمين و لا يمكن إلا أن نجزم به، وإن كانت السلطات الثلاث في عهد الخلفاء الراشدين تجتمع أحيانا و تفصل أخرى إلا أنه لا يعني ذلك كما يزعم المفكرون الغربيون أن لا وجود لحكم دستوري سبقهم ويتنكرون وينسفون نظام الدولة الإسلامية والحكومة الراشدية - والديمقراطية هي من رحم الفكر الغربي الليبرالي - وكانت حكومة عثمان خاصة استبدادية كما زعموا، سيرت من طرف ولاية أمويين حكموا زمام الأمور وامتلكوا الأراضي الشاسعات ونهبوا أموال الأمة والخليفة عثمان مغلوب على أمره غير قادر على إدارة الدولة ولم تكن هناك رقابة. بل نقول كانت هناك رقابة فالحقوق كانت تعطى كاملة والواجبات، وتقارير المفتشين الذين أرسلهم إلى الأمصار حين اضطرت، أكدت ذلك وليست خوفا من رقابة سلطة لسلطة ولم يكونوا مفتشين أمويين حتى يتهموا

## الفصل الثاني: أعمال عثمان الادارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون

### الدستوري.

---

بالتواؤ. وعليه فمبدأ الفصل بين السلطات له الكثير من الايجابيات إلا أنه في اعتقاد الباحث لا يعد قاعدة ثابتة، فالقضية قضية ضمائر وذمم وإيصال الحقوق إلى أهلها كما كان عهد الخلافة الراشدة، فمظاهر عدم الاستقلالية يثبتها الواقع وفي الدول الغربية نفسها، يتجلى في التدخل الواضح من السلطة التنفيذية في مهام السلطة التشريعية والتأثير المتبادل بين السلطتين ( التنفيذية والتشريعية ) وإن تباين الفصل المرن والشديد بين السلطات في كل من النظامين البرلماني والرئاسي.

الخاتمة

الخاتمة:

تم هذا البحث بحمد الله و خلص الباحث إلى النتائج التالية:

- 1/ التنظيم الاداري أسسه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل على تطويره الخلفاء الراشدون.
- 2/ انعقاد بيعة عثمان كان بإجماع الصحابة وأهل المدينة والأمصار ولم ينكر عنه نكير.
- 3/ عثمان بن عفان اتبع سنة الرسول ومنهج الخلفتين قبله أبي بكر وعمر.
- 4/ تتجلى أهمية نسخ المصحف وتوحيده في اقرار الطمأنينة و مصنف في أعمال الإدارة.
- 5/ توسع الفتوحات حتى أقاصي قارة آسيا شرقا وغربا حتى تخوم الأندلس.
- 6/ تكوين البحرية الإسلامية في عهد عثمان بن عفان وسقوط الأسطول الرومي.
- 7/ المعارضة التي كانت بين عثمان والصحابة كانت في جزئيات فقهية وكان عثمان متأولا مجتهدا.
- 8/ أعمال عثمان الإدارية حققت أهداف الشريعة الإسلامية في المحافظة على الدين وأموال الأمة والاهتمام بالجانب التنموي والتعليم والأمن والعدل والنظام العام والوحدة الترابية .
- 9/ لازال التاريخ يفتقد لموضوعية المؤرخين في النقد البناء والغريبة والتمحيص في اخفاء حقائق دبرت ضد عثمان والغرض منها الإطاحة بالدولة الإسلامية.
- 10/ شرعية وأحقية عثمان بالخلافة وتطابقها بمعايير القانون الدستوري
- 11/ عثمان قتل مظلوما وبأياد مسلمة سقطت في حبال ابن سبأ.

التوصيات:

- 1/ لازالت المرحلة الراشدية تفتقد للدراسات الأكاديمية رغم الجهود المبذولة.
- 2/ إعادة النظر في كتب التاريخ الإسلامي لحذف المطاعن والدس.
- 3/ موضوع التنظيم الاداري في عهد عثمان بن عفان، البحث فيه لازال بكرا وتوجد جزئيات جديدة بالبحث كقضية تحريق المصاحف والأحرف السبعة ومعارضة أبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وابن مسعود لعثمان بن عفان.

ملحق

## ملحق

من كتاب مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لحميدة الله محمد،  
مصدر سابق.

الوثيقة رقم: 368 / جث، كتاب عثمان إلى أهل الأمصار، ص 529 .

" أما بعد فإني آخذ العمال لموافاتي في كل موسم، وقد سلطت الأمة منذ وليت على الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يرفع علي شيء ولا على أحد من عمالي إلا أعطيته، وليس لي  
ولعيالي حق قبل الرعية إلا متروك لهم، وقد رفع إلي أهل المدينة أن أقواما يشتمون وآخرون يضربون،  
فيا من ضرب وشتم سرا، من ادعى شيئا من ذلك فليوافي الموسم، فليأخذ بحقه حيث كان مني أو من  
عمالي أو تصدقوا فإن الله يجزي المتصدقين.  
فلما قرئ في الأمصار بكى الناس ودعوا لعثمان.

الوثيقة رقم: 368 / جح، شراء عثمان بن عفان العبيد ( كآنه للإعتاق )، ص 530 .

عن حكيم بن عقال أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب إليه أن يبتاع له مئة من أهل بيت،  
ثم يبعث بهم إليه وكتب إليهم أن لا يشتري منهم أحدا فرق بينه وبين والدته أو والده .

الوثيقة رقم: 370، كتاب عثمان بن عفان إلى الوليد بن عقبة، ص 532

" أما بعد فإن معاوية بن أبي سفيان كتب إلي يخبرني أن الروم قد أجلبت على المسلمين بجموع  
عظيمة ، وقد رأيت أن يمدهم إخوانهم من أهل الكوفة فإذا أتاك كتابي هذا فابعث رجلا ممن ترضى  
بجده وبأسه وشجاعته وإسلامه في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف أو عشرة آلاف إليهم من المكان  
الذي يأتيك فيه رسولي والسلام".

الوثيقة رقم: 370 / ألف، إقطاع عثمان بن عفان لعثمان بن أبي العاص، ص 532

هذا كتاب عبد الله عثمان أمير المؤمنين لعثمان بن أبي العاص إني أعطيتك الشط لمن ذهب إلى  
الأبلة من البصرة والمقابلة لقرية الأبلة والقرية التي كان الأشعري عمل فيها، وأعطيتك ما كان  
الأشعري عمل من ذلك وأعطيتك براح ذلك الشط أجمه وسبخة فيما بين الحرارة إلى دير جابيل إلى  
القبرين الذين على الشط المقابلين للأبلة. وأعطيت ما عملت من ذلك أنت وبنوك، إن واحدا تعطيه  
شيئا من ذلك أو إختوتك فاعتملته أعطيتك، وأمرت عبد الله بن عامر أن لا يمنعكم شيئا أخذتموه  
ترون أنكم تستطعون عمله من ذلك، فما كان فيه بعد ما عملتم واخترتم حتى فضل لا ترونكم ما  
عملتموه، فليس عليكم أن تتحولوا (تحولوا؟) دونه لمن أراد أمير المؤمنين أن يعمل فيه حجة له.

وأعطيتك ذلك عوضاً عن أرضك التي أخذت منك بالمدينة التي اشتراها لك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما كنت فيما سميت فضلاً عن تلك الأرضين فإنما عطية أعطيتك إياها إذا عزلتكَ عن العمل، وقد كتبت إلى عبد الله بن عامر أن يعينك في عملك ويحسن لك العون، فاعمل بسم الله وعونه وأمسك. شهد المغيرة بن الأخفش والحارث بن الحكم وفلان بن أبي فاطمة ( لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة 29 هجرية )

الوثيقة رقم: 369، معاهدة مع أهل النوبة، ص 530 .

بسم الله الرحمن الرحيم

- 1 - عهد من الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرح لعظيم النوبة ولجميع أهل مملكته .
- 2 - عهد عقده على الكبير والصغير من أهل النوبة من حد أرض أسوان إلى حد أرض علوة
- 3- إن عبد الله بن سعد جعل لهم أماناً وهدنة جارية بينهم وبين المسلمين ممن جاورهم من أهل صعيد مصر وغيرهم من المسلمين وأهل الذمة.
- 4 - إنكم معاشر النوبة آمنون بأمان الله وأمان رسوله محمد النبي أن لا نحاربكم ولا ننصب لكم حرباً ولا نغزوكم ما أقمتم على الشرائط التي بيننا وبينكم، على أن تدخلوا بلدنا مجتازين غير مقيمين فيه، وندخل بلدكم مجتازين غير مقيمين فيه، وعليكم حفظ من نزل بلدكم أو يطرقه من مسلم أو معاهد حتى يخرج عنكم.
- 5 - وإن عليكم رد كل آبق خرج إليكم من عبيد المسلمين حتى تردوه إلى أرض الإسلام ولا تستولوا عليه ولا تمنعوه المسجد ولا تتعرضوا لمسلم قصده وجاوره إلى أن ينصرف عنه .
- 6 - وعليكم حفظ المسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم ولا تمنعوا منه مصلياً وعليكم كنسه وإسراجه وتكرمه.
- 7 - وعليكم في كل سنة ثلاثمائة وستون رأساً تعطونها إلى إمام المسلمين من أوسط رقيق بلادكم، غير المعيب، يكون فيها ذكران وإناث، ليس فيها شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم، تدفعون ذلك إلا والي أسوان .
- 8 - وليس على المسلمين دفع عدو عرض لكم ولا منعه من حد أرضكم علوة إلى أرض أسوان.
- 9 - فإن أنتم أو يتم عبداً لمسلم أو قتلتم مسلماً أو معاهداً أو تعرضتم للمسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم أو منعم شيئاً من الثلاثمائة والستين فقد برأت منكم هذه الهدنة والأمان ونحن وأنتم على سواء حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

10 عليكم بذلك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ولنا عليكم أعظم ما تدينون به من ذمة المسيح وذمة الحواريين وذمة من تعظمونه من أهل دينكم وملتكم، والله الشاهد بيننا وبنكم على ذلك.

11 كتبه عمرو بن شرحبيل في رمضان سنة إحدى وثلاثين.

الوثيقة رقم: 371، فتح الأندلس، ص 533 .

لما ولي عثمان.....أمر العبدین ( عبد الله بن عبد قيس، وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهريين ). على الجند، وراهما بالرجال وسرحهما إلى الأندلس وأمرهما وعبد الله بن سعد بالاجتماع على الأجل...وأرسل عثمان، عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس، من فورهما ذلك من إفريقية إلى الأندلس فأتياه من قبل البحر، وكتب عثمان إلى أهل الأندلس.

أما بعد:

فإن القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس وإن اقتحمتموها، كنتم شركاء من يفتحها في الأجر والسلام.

فخرجوا ومعهم البربر من برها وبحرها ففتحها الله على المسلمين وإفريقية وازدادوا في سلطان المسلمين مثل إفريقية. فلما عزل عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح، صرف إلى عمله عبد الله بن نافع بن عبد القيس وكان عليها ورجع عبد الله بن سعد إلى مصر. ولم يزل أمر الأندلس كأمر إفريقية، حتى كان زمان هشام فمنع البربر أرضهم، وبقي من في الأندلس على حاله. ينظر، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، مصدر سابق، ص 529-533.

# فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	نص الآية
سورة البقرة		
63	179	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
6	282	﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا﴾
12	159	﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾
سورة النساء		
29	5	﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾
19	59	﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
سورة المائدة		
8	48	﴿شَرَعَةً وَمِنْهَا جَا﴾
سورة الأعراف		
59	32	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾
74	34	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
26	100	﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
15	103	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾
سورة الحجر		
52	9	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
سورة النحل		
8	9	﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ﴾
سورة الإسراء		

61	16	﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَسُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾
سورة طه		
47	30	﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾
سورة النمل		
70	32	﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾
سورة الشورى		
69	38	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
سورة النجم		
11	4	﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾
سورة العلق		
61	4-1	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾



# فهرس الأءادفء

الصفحة	الموضوع
01	« اثبت أهد فإن عليك نبي وصدق وشهيدان »
16	« إنكم تحتصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن من بعض فأقضي له على نحو مما أسمع، فمن قطعت له به من حق أخيه شيئاً، فلا يأخذه فإنما أقطع له به قطعة من النار »
16	« إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك »
11	« رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي (أي ظني) أنها اليمامة أو هجر فإذا هي يثرب »
26	« مات اليوم رجل صالح فقوموا صلوا على أخيكم أصحمة »
16	« من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان »

# فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
<b>أبو بكر الصديق</b>	
27	ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل
<b>عمر بن الخطاب</b>	
23	رد عني الدرهم والدرهمين
23	يقيم أمر الله من لا يصانع ولا يدارع ولا يتبع المطامع، يكف عن عزته ولا يكتم في الحق حدته
23	أنظروا رجالا صالحين فاستعملوهم على القضاء ورزقوهم
<b>عثمان بن عفان</b>	
71	إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيود فضعوا رجلي في القيد
72	ما أحب أن ألقى الله وفي عنقي قطرة دم لأمرئ مسلم
67	أناشد الله ألا تهرقوا بسببي دما
<b>علي بن أبي طالب</b>	
76	اللهم ألعن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل
65	الحسن بن علي ولي حارها من تولى قارها
<b>ابن عباس</b>	
8	الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن العظيم برواية ورش

ثانياً: الأحاديث

- 1- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت د ط، د ت ط.
- 2- ابن ماجه، أبو عبد الله الحافظ، محمد يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الكتب العربية، د ط، د ت ط، رقم: 2310، 774/2.
- 3- مسلم بن الحجاج النيسبوري، صحيح مسلم، المطبعة الكستيلية، د ط، 1283.

ثالثاً: الكتب المتخصصة

- 4- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- 5- أحمد بن حنبل، كتاب فضائل الصحابة، تح: وتخرىج أحاديثه وصي اللهن محمد عباس، دار العلم للطباعة والنشر، ط1، 1983، ج1.
- 6- الجهشياري، محمد بن عبدوس، كتاب الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، ومن معه، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، ط1، 1938.
- 7- حلاوي، محمود مصطفى، النظم الإسلامية في عصر صدر الإسلام، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت لبنان، د ط، د ت ط.
- 8- خالد محمد خالد، خلفاء الرسول، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت ط.
- 9- زواقة بدر الدين، وظائف الدولة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
- 10- السيد حسين عدنان، تطور الفكر السياسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 2009.
- 11- الشريف محمد بن شاكر، موسوعة فقه السياسة الشرعية، إدارة الدولة الإسلامية، ط1، ت ط1434، ج2.
- 12- الصلابي، محمد، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة..

- 13- ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، الكتاب الثاني، السلطة القضائية، دار النفائس، ط3، 1987.
- 14- ابن عاشور محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار سحنون، تونس، ط6، 2014.
- 15- عبد الستار الشيخ، عثمان بن عفان، دار العلم، دمشق، ط1، 2014.
- 16- ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: عادل مرشد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، ج3.
- 17- ابن العربي المالكي أبو بكر، العواصم من القواصم، تح: محب الدين الخطيب وخرج أحاديثه محمد مهدي الاستانبولي، منشورات مكتبة السنة بالقاهرة لصاحبها أشرف حجازي، ط6، 1412.
- 18- العث يوسف، الدولة الأموية، دار الفكر، دمشق، ط5، 1985.
- 19- عطية جمال الدين، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هارنند وفرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط3، 2011.
- 20- العمري، أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، د ط، د ت ط.
- 21- العقاد، عباس محمود، عبقرية عثمان، دار المجدد للنشر والتوزيع، د ط، 2016.
- 22- العلي، محمد مهنا، الإدارة في الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، د ط، 1985.
- 23- ابن فارس، معجم مقياس اللغة، تح: عبد السلام، محمد هارون، دار الجيل، د ط، 1999، ج5.
- 24- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، د.ط، 2003.
- 25- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1997، ج1.
- 26- الأصفهاني، مختصر المفردات في غريب القرآن، إعداد عبد اللطيف يوسف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 27- قطب براهيم محمد، السياسة المالية لعثمان بن عفان، المكتبة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ت ط.

- 28- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تج: أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط5، 1968.
- 29- الكتاني، محمد عبد الله، نظام الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية، تج: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان، ط2، د ت ط، ج1.
- 30- كرد محمد علي، الإسلام والحضارة العربية، مؤسسة هنداوي سي أي سي، د ط، د ت ط.
- 31- كنعان محمد بن أحمد، الخلافة الراشدة، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 199.
- 32- محمد عبيد الله، مجموعة الوثائق السياسية، الوثيقة رقم: 329، دار النفائس، ط5، 1985.
- 33- محمد رضا، الخلفاء الراشدون، ذو النورين عثمان بن عفان، دار الغد الجديد، ط1، 2014.
- 34- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تج وتغ: سعد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، لبنان ط1، 2000، ج2.
- 35- مختار أحمد عمر، معجم اللغة العربي المعاصر، عالم الكتب، ط1، ت. ط. 2008/1429، ج2
- 36- أيمن ابراهيم، الاسلام والسلطان والملك، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق ط1، 1998.

#### رابعاً: كتب السيرة

- 37- ابن اسحاق، السيرة النبوية، تج: أحمد فريد المزبدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت ط، ج2.
- 38- ابن هشام، السيرة النبوية، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1329، ج2.

#### خامساً: كتب التاريخ

- 39- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تج: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، ط1، 2013.
- 40- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تج: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط2، د ت ط، ج3.

41- ابن كثير، البداية والنهاية مكتبة المعارف، بيروت د ط، دت ط، ج 3

سادسا: كتب القانون

42- أولاد سعيد أحمد، القانون الدستوري، دار صبحي للطباعة والنشر ط 1، 2013.

43- بو الشعير، السعيد القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1984، ج 2

44- بعلي محمد صغير، القانون الاداري، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ط، د ت ط.

45- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، اصدار منشورات كليك، ط 1، 2016.

46- غريبي فاطمة الزهراء، أصول القانون الدستوري والنظم السياسية، دار الخلدونية، الجزائر، د ط، 2016.

47 - فاضلي إدريس، مدخل إلى المنهجية وفلسفة القانون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 200

48- دوفارجي، موريس، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري، تح: الدكتور جورج سعد، على مج، مولا، ط 1، 1992.

سابع: المواقع الالكترونية

49- سامي عبد الله، أطلس الفتوحات الاسلامية في عهد الراشدين . mansoura ; https . book googl le27/05/19 h;18;36

ثامنا: الموسوعات

50 - غربال محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الجيل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، د ط، 1995، مج 2.

51 - قلعديجي، محمد رواس، موسوعة فقه عثمان، سغنكس للطباعة، ط 1، 1983.

تاسعا: المجالات

52- داودي مخلوف، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، مج 11، العدد 1، ج 1.

53- المحامي طارق حرب، رئيس جمعية الثقافة القانونية، مجلة المجتمع المدني، العدد 459، مقالة يوم الثلاثاء 2005/4/9 .

# فهرس الموضوعات

4-1	مقدمة:
6	مبحث تمهيدي: تعريف التنظيم الإداري ومقاصد الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري والتطور التاريخي للتنظيم في عهد النبي وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم.
6	المطلب الأول: تعريف التنظيم الإداري لغة واصطلاحا.
6	الفرع الأول: تعريف التنظيم الإداري لغة باعتبار لفظيته.
6	أولا: التنظيم لغة:
6	ثانيا: الإدارة لغة:
7	الفرع الثاني: تعريف التنظيم الإداري اصطلاحا باعتبار لفظيته.
7	أولا: التنظيم اصطلاحا.
7	ثانيا: الإدارة اصطلاحا.
7	الفرع الثالث: تعريف التنظيم الإداري باعتباره لقباً.
7	المطلب الثاني: تعريف مقاصد الشريعة لغة واصطلاحا باعتبار لفظيتها.
7	الفرع الأول: تعريف مقاصد الشريعة لغة.
7	أولا: تعريف المقاصد لغة.
8	ثانيا: تعريف الشريعة لغة.
8	الفرع الثاني: تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحا باعتبار لفظيتها.
8	أولا: تعريف المقاصد اصطلاحا.
9	ثانيا: الشريعة اصطلاحا.
9	الفرع الثالث: تعريف مقاصد الشريعة باعتباره القبا.
9	المطلب الثالث: تعريف القانون الدستوري لغة واصطلاحا باعتبار لفظيته.
9	الفرع الأول: تعريف القانون الدستوري لغة.
9	أولا: القانون لغة:
9	ثانيا: الدستور لغة:

10	الفرع الثاني: تعريف القانون الدستوري اصطلاحا.
10	أولاً: القانون اصطلاحا.
10	ثانياً: الدستور اصطلاحا.
10	الفرع الثالث: تعريف القانون الدستوري باعتباره لقباً.
11	المطلب الرابع: التطور التاريخي للتنظيم الإداري في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين (أبي بكر وعمر وعثمان بن عفان رضي الله عنهم).
11	الفرع الأول: الإدارة في عهد الرسول ﷺ.
13	أولاً: إدارة الدولة من العاصمة المدينة.
13	ثانياً: أنواع الولايات.
13	1- الولاية على المدن و الأقاليم.
14	2- الولاية على القبائل والعشائر.
16	ثالثاً: القضاء
16	1- تولية القضاة.
16	أ- القضاء في المدينة.
16	ب- القضاء خارج المدينة.
17	الفرع الثاني: التنظيم الإداري في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
17	أولاً: ترجمة حياة أبي بكر الصديق ومبايعته
17	1- ترجمة حياة أبي بكر الصديق
17	2- مبايعة أبي بكر الصديق
18	ثانياً: أعمال أبي بكر الإدارية
18	1- التقسيم الإداري للولايات
18	2- تعيين الأمراء والولاة
19	ثالثاً: نظام القضاء والمال
19	1- نظام القضاء
20	2: نظام المال
20	الفرع الثالث: التنظيم الإداري في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

20	أولاً: ترجمة لعمر وطريقة انعقاد خلافته
20	1- ترجمة عمر بن الخطاب
21	2- طريقة استخلافه
21	ثانياً: أعمال عمر بن الخطاب الإدارية
21	1- التقييم الإداري للبلدان
22	2- ولاة عمر وعماله على الأمصار
23	ثالثاً : القضاء
25	الفصل الأول: عثمان بن عفان والتنظيم الإداري في عهده رضي الله عنه.
25	المبحث الأول: عثمان بن عفان والوظائف التي تقلدها بعد إسلامه.
25	المطلب الأول: عثمان بن عفان.
25	الفرع الأول: ترجمة حياة عثمان.
25	أولاً: أولاده.
26	ثانياً: إسلامه
26	ثالثاً: هجرة عثمان وتخلفه عن بدر وبيعة رضوان
27	الفرع الثاني : شمائله
27	أولاً: الحياء
27	ثانياً: السخاء
27	ثالثاً: تواضعه
27	رابعاً: العفو والصلح
28	خامساً: الشجاعة والصبر
28	سادساً: الحزم والعزم والارادة القوية
28	سابعاً: العلم بحقائق الإسلام ومبادئه وأهدافه.
29	ثامناً: الخبرة الطويلة بمنهج الحكم.
29	تاسعاً: الحلم.
29	الفرع الثالث: مواقفه البارزة في إنفاق المال.

30	أولاً: شراؤه بئر رومة وتسبيلها على المسلمين عامة.
30	ثانياً: تجهيزه جيش العسرة.
31	ثالثاً: توسيع المسجد النبوي الشريف:
31	المطلب الثاني: الوظائف التي تقلدها عثمان بن عفان بعد اسلامه.
31	الفرع الأول: الوظائف التي تقلدها عثمان رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ
31	أولاً: كاتب رسول الله ﷺ.
31	ثانياً: سفير رسول الله ﷺ في الحديبية .
32	ثالثاً: نائب رسول الله ﷺ على ولاية المدينة.
32	الفرع الثاني: الوظائف التي تقلدها عثمان في عهد الصديق رضي الله عنه.
32	- عضو أهل الشورى.
32	الفرع الثالث: الوظائف التي تقلدها عثمان في عهد الفاروق عمر بن الخطاب.
32	أولاً: عثمان الوزير والمستشار.
33	ثانياً: دور عثمان في إنشاء الدواوين
33	ثالثاً: دور عثمان في تثبيت التاريخ الهجري.
33	المبحث الثاني: التنظيم الإداري في عهد عثمان رضي الله عنه
34	المطلب الأول: التقسيم الجغرافي للولايات .
34	الفرع الأول: الولايات والولاة الذين ولوا عليها:
34	أولاً- المدينة المنورة:
34	ثانياً - مكة المكرمة:
35	ثالثاً- البحرين واليمامة:
35	رابعاً- الطائف:
35	خامساً - اليمن وحضر موت:
36	سادساً- الشام:
37	سابعاً- العراق:
37	ثامناً - الكوفة:
38	تاسعاً- البصرة:

38	عاشرا- أرمينية وأذربيجان:
38	الحادي عشر- مصر وما والاها:
39	الثاني عشر- خرسان وكور بلاد فارس:
43	المطلب الثاني: سياسة عثمان مع الولاة.
43	الفرع الأول: تنفيذ عثمان لوصية عمر وكتبه لولائه
43	أولا: تنفيذ عثمان لوصية عمر:
43	ثانيا: كتب عثمان إلى عماله وقادة الجند.
43	1- كتابه إلى العمال:
43	2- كتابه إلى قادة الجند:
44	3- كتابه إلى عمال الخراج:
44	-فيض المال وكثرة العطاء
44	الفرع الثاني: المركزية واللامركزية في عهد عثمان:
45	أولا: المركزية:
45	ثانيا: اللامركزية:
46	الفرع الثالث: معيار اختيار الولاة وأساليب مراقبتهم في عهد عثمان.
46	أولا: معيار اختيار الولاة.
47	- ميادين كفاءة ولاة وأمرء عثمان
47	1- تسيير شؤون الولايات
47	2- الفتوحات
47	ثانيا: أساليب رقابة الولاة عند عثمان رضي الله عنه.
48	- من وسائل الرقابة.
48	1- الملاقاة في مواسم الحج.
48	2- الكتابة إلى الخليفة.
48	3- إرسال المفتشين إلى الولايات.
49	الفرع الرابع: الولاة الأمويون في عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر وعمر إلى عهد

	خلافة عثمان رضي الله عنهم.
52	ولاية عثمان من بني أمية:
52	الفصل الثاني: أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وميزان القانون الدستوري.
52	المبحث الأول: أعمال عثمان الإدارية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.
52	المطلب الأول: المحافظة على الدين والاهتمام بالجانب التنموي.
52	الفرع الأول: المحافظة على الدين.
53	أولاً - جمع القرآن:
53	1- الفرق بين جمع المصحف في عهد الصديق ونسخه في عهد عثمان رضي الله عنهما.
54	2- موقف ابن مسعود من نسخ المصحف في عهد عثمان رضي الله عنهما.
55	ثانياً - الجهاد في سبيل الله.
55	1- الفتوحات.
56	2- تكوين الأسطول البحري.
56	الفرع الثاني: الجانب التنموي.
56	أولاً: بناء المساجد.
57	ثانياً: تحويل الساحل من الشعبية إلى جدة.
58	ثالثاً: حفر الأنهار والقنوات وتنظيم المدن.
59	رابعاً: إحياء الأراضي الموات.
59	المطلب الثاني: المحافظة على أموال الأمة.
60	الفرع الأول: إطعام الطعام.
60	الفرع الثاني: حماية الأراضي.
60	الفرع الثالث: ضوال الإبل.
61	الفرع الرابع: صرف رواتب الولاية وعطاؤه لأقربائه
61	أولاً - رواتب الولاية.
61	ثانياً - عطاؤه لأقربائه.

61	المطلب الثالث: المؤسسة التعليمية.
61	الفرع الأول: السماح للصحابة بالسياحة في الأرض ونشر العلم.
62	الفرع الثاني: المدارس التعليمية.
62	أولا- مدرسة المدينة المنورة:
62	ثانيا- مدرسة مكة المكرمة:
62	ثالثا- مدرسة البصرة:
62	رابعا- مدرسة الكوفة:
63	خامسا- مدرسة الشام:
63	سادسا- مدرسة مصر:
63	المطلب الرابع: المحافظة على الأمن والعدل.
63	الفرع الأول: المحافظة على الأمن.
64	الفرع الثاني: العدل.
64	أولا: تنفيذ حد القصاص:
64	ثانيا: تنفيذ حد الخمر:
64	ثالثا: تنفيذ عقوبة الزنا:
65	رابعا : تنفيذ عقوبة الساحر:
65	خامسا: الجناية على الصائل:
65	سادسا: حد القذف.
65	سابعا: قطع يد السارق
66	المطلب الخامس: حقوق الإنسان في عهد عثمان بن عفان
67	المبحث الثاني: حكم عثمان في ميزان القانون الدستوري المعاصر.
67	المطلب الأول: طريقة استخلاف عثمان بن عفان وأحقته في الخلافة.
67	الفرع الأول: استخلاف عثمان بن عفان. ( السلطة التنفيذية )
67	الفرع الثاني: آراء السلف بأحقية عثمان في الخلافة.
68	الفرع الثالث: مقارنة وتحليل.
68	أولا: أوجه التشابه .

69	ثانيا: أوجه الاختلاف
69	المطلب الثاني: السلطة التشريعية ( البرلمان ). ونظام الشورى في عهد عثمان.
69	الفرع الأول: السلطة التشريعية (البرلمان):
69	الفرع الثاني: نظام الشورى في عهد عثمان.
70	الفرع الثالث: مقارنة و تحليل.
71	المطلب الثالث: المؤسسة القضائية في عهد عثمان بمنظور دستوري معاصر.
71	الفرع الأول: المؤسسة القضائية في الدساتير المعاصرة.
72	الفرع الثاني: القضاء في عهد عثمان رضي الله عنه.
73	الفرع الثالث: دار القضاء وأشهر قضاة عثمان ومصدر القضاء في عهده.
73	أولا: دار القضاء.
73	ثانيا: أشهر قضاة عثمان:
73	ثالثا: مصادر القضاء في عهد عثمان رضي الله عنه:
73	الفرع الرابع: مقارنة وتحليل.
74	المطلب الرابع: المعارضة السياسية والحريات العامة في عهد عثمان بمنظور القانون الدستوري.
74	الفرع الأول: المعارضة السياسية والحريات العامة في القانون الدستوري.
74	الفرع الثاني: المعارضة السياسية والحريات في عهد عثمان بن عفان
74	أولا- معارضة أبي ذر الغفاري لعثمان
75	ثانيا - المسيرون
76	المطلب الخامس: مناقشة الفرق بين حكومة عثمان بن عفان و نظرية الفصل بين السلطات
79	الخاتمة
83-81	الملحق
86-85	فهرس الآيات
88	فهرس الأحاديث
90	فهرس الآثار

فهرس الموضوعات:

95-92	قائمة المصادر والمراجع
105-97	فهرس الموضوعات